

السبت ٣٠ تشرين اول ١٩٧٦ - العدد ٣٧٥ - السنة الثامنة - الثمن ٥٠ قرشا • AL - HADAF - SAT • 30 - 10 - 1976 - NO • 375 - VOL 8

القمّة تذهبُ إلى التسويَة

الحلف الفاشي ـ الصهيوني

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

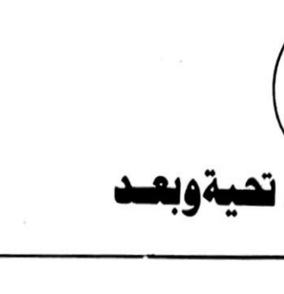
السبت ٣٠ تشرين أول ١٩٧٦
العدد ٣٧٥ - السنة الثامنة


غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
محمود داورجي

ثمن النسخة
العراق ٨٠ فلس
لبنان
السودان ١٠٠ مليم
الخليج العربي ١٠٠ فلس
المغرب درهمان

الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - الجزيرة العربية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل المؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية ٧ دنانير - امريكا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - امريكا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد



بطاقة الى الشهيد أبو الوفاء

كهدير الموج في بحر الغضب مضيت
بعنف باباء كصلابة الثوار
كان وجودك
على جدران الهزيمة
كتبت بدمائك
معالم الخطوات على درب الثورة
ومضيت ولم تنظر للخلف
كان همك ان يستمر الزحف
ومضيت في صمت كما عشت في صمت كالثوار
مشهدك الاخير
ان يستمر المسير
لقد ازهرت قبلنا
كأشجار اللوز
على هضاب فلسطين .
كطير الحجل رحلت سريعا
لم تتكلم ، لم تبك ، لم تغضب
كالثوار في كل مكان
ليس المهم اين ومتى نموت
المهم من اجل اي شيء
وهكذا مت وانت
تخلق الابتسامة
على براعم الحزن الوحشي
في فلسطين
على براعم الجوع الوحشي
في اكواخ التنك
وفي قطرات العرق التعبة
اومترجت بالتراب
بالرصاص
امتزجت بالوفاء
بالهدوء
حزننا ليس دموعا
حزننا ليس بكاء
ليس يأسا
حزننا نوع اخر
حزننا ثورة ثورة
عرق ودماء
قتال ووفاء
لن نتوقف
سنمضي رغم الحزن
رغم الموت كالحصاد ورغم الصيف
كالفلاح رغم الثلج
ومن هنا قلنا الصمود
يا ابا الوفاء
اسمك مكتوب
بالرصاص
مكتوب بالصراع
والرفاق رصاص وصراع
اسمك كالبرقوق والتفاح
كزهر الخوخ في نيسان
ببساطة ، ستبقى معنا
كالبندقية
كالزيتون في بلادي
ستبقى كبقاء
غسان مع ام سعد

طارق - اليونان

لا تثقوا بهم !

حكام القمع والتآمر والعمالة اجتمعوا في الرياض ليتباحثوا فيما بينهم ، اولئك الذين كانوا اول من اشاع جو اليأس والانهزامية والاستسلام لاميركا وحلفائها . وهم اول من امسك بخيوط المؤامرة ورسموا الادوار لتنفيذها فيما بينهم . وهم اجتمعوا «لاحباط المؤامرة» ؟ فهل اجتمعوا حقا لوقف نزف الدماء في لبنان ، وحتى ينتقدوا مسيرتهم السابقة ويخططوا لتحرير فلسطين ؟ الحقيقة تقول انهم اجتمعوا ليتحدوا في قهرنا واذلالنا وليتضامنوا من اجل راحة عدونا ... من هنا لا ننصح ابناء شعبنا بالتفاؤل المفرط بهذا اللقاء .. فمؤتمر الرياض ليس سوى اعادة نظر في سير فصول المؤامرة ...

ان صف الاعداء يتحد ويتلاحم اكثر : لذلك فان اول مهمة هي مواجهة ذلك باتحادنا وتلاحمنا بشكل اعمق . لا تثقوا بنوايا الاعداء بل اكشفوا خططهم وتحركاتهم ...

م. ابو الطيب
بيروت

موقفنا

إحتواء المقاومة واضعافها هو الهدف المشترك لقوى التسوية

التراجعات السياسية لقيادة المنظمة تهدد النضال الفلسطيني بانتكاسة خطيرة

أثناء الاسابيع الاخيرة ، اصرت الصحف ووكالات الانباء الغربية . وخاصة الاميركية منها ، على ان منظمة التحرير الفلسطينية قد تلقت في لبنان ، ضربات كبيرة من قوات الغزو السوري ، مما ادى الى اضعافها . ووصلت بعض الصحف والوكالات الى حد بدء حملة استطلاع واسعة لمعرفة مدى تأثير هذا التطور على الابنية القيادية لمنظمة التحرير ، وعما اذا كان ذلك سيؤدي الى تغييرات ، قد تطال رأس رئيس اللجنة التنفيذية نفسه .

وفي الوقت نفسه بدأت تكثر تلك التصريحات التي تشير الى ان تطور الامور في لبنان في الاتجاه الذي يتم عليه . يفتح « آفاقا واسعة لان تخطو المنطقة خطوات جديدة باتجاه احلال السلام » . وهذا كان مضمون ابرز تصريح اطلقه كيسنجر حين ربط منذ ايام بين تقدم قوات الغزو السوري وبين الحديث عن ضرورة الانتقال بجهود التسوية السياسية في المنطقة الى مرحلة الحل الشامل.

وبدا واضحا ان كيسنجر لخص في ذلك ارتياح الولايات المتحدة الى النتائج التي حققها الغزو السوري بعد التشجيع والتأييد الاميركي له من قبل على لسان المبعوث الاميركي براون ، هذه النتائج التي لا يمكن فهم دوافعها الحقيقية الا من خلال النظر الى مواقف القوى المختلفة المعنية في المنطقة من مسألة التسوية السياسية للصراع العربي - الاسرائيلي ضمن اطار الحل الاميركي الذي حقق نتائجه الايجابية الاولى في اتفاقيتي فصل القوات في سيناء والجولان .

اذن ، فان « اضعاف » المقاومة الفلسطينية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية هو الحد الادنى من الاهداف الذي يجمع كلا من الاطراف الرئيسية المشتركة في جهود التسوية الاميركية : فبالاضافة الى اسرائيل والولايات المتحدة والاردن ، بدا واضحا بعد اتفاقيتي سيناء والجولان ان مصر وسوريا تريدان ، بعد ان خرجتا « عمليا » من حالة الحرب مع العدو الاسرائيلي : ان تنضم منظمة التحرير الفلسطينية اليهما في عقد الصفقة الشاملة لانهاء الحرب مع اسرائيل على صعيد كل المنطقة .

ولهذا الحرص دوافعه المنطقية : ان كلا من النظامين يعلم ان وقف حالة الحرب واقامة الحدود الامنة ، تمهيدا للاعتراف المتبادل وفتح الحدود ، يواجه من قبل الجماهير الفلسطينية والعربية والقوى والانظمة الوطنية والتقدمية رفضا ومعارضة تاريخيتين لا يمكن التغاضي عنهما ، كما يواجه خطر توجيه الاتهام لهما بالخيانة القومية العظمى.

من جهة اخرى يعلم النظامان ومعهما السعودية والاردن ، ان « المسألة الفلسطينية » في اطار التسوية في المنطقة تشكل اللغم الاكبر والعقبة المعقدة ، التي عليهما اساسا ، مهمة ازالتها بالوسيلة التي تكفل مشاركة فلسطينية في التسوية تكفي كغطاء « قومي » من جهة ، وكحل وطني كياني فلسطيني ، يلبي طموحات بعض « الفلسطينيين » فيدعموه ويدافعوا عنه ويشاركوا في صنعه .

□ □ □

من هنا التقت طموحات الاطراف المختلفة العربية الرجعية والاميركية والاسرائيلية . عند النقطة المشتركة ، رغم ما بينهما من تناقضات تفرضها الظروف المحلية والاطماع الاقليمية لكل طرف من هذه الاطراف .

هذه النقطة المشتركة هي تهيئة . المقاومة الفلسطينية ، ممثلة رسميا بمنظمة التحرير الفلسطينية لتكون على استعداد لقبول الهيمنة والوصاية والاحتواء من قبل الانظمة العربية . اي ان تقبل بأن « تضعف » ، الى الحد الذي يجعلها طرفا مقبولا في نادي التسوية في جنيف .

ويبدو اليوم ، بعد مؤتمر الرياض ، ان النظام السوري والانظمة الرجعية العربية الاخرى وعلى رأسها السعودية ومصر ، قد قطعوا شوطا هاما على هذا الطريق : فالرئيس المصري ربط في الرياض بين نتائج القمة المصغرة وبين زيادة فرص تحقيق حل شامل « لازمة الشرق الاوسط مع بداية العام ١٩٧٧ » . من جهة اخرى عبرت الدوائر الاميركية والغربية عن ارتياحها وتأييدها لنتائج الرياض .

الثمن الاكبر

على طريق « اضعاف » المقاومة هذا ، خرجت منظمة التحرير الفلسطينية من مؤتمري الرياض والقاهرة ، الخاسر الاكبر . ويبدو واضحا اليوم ان تطبيق قرارات القمتين يعني ان على الفلسطينيين ان يدفعوا الثمن الاكبر ، وان قيادة منظمة التحرير التي وافقت على هذه القرارات ، قد وافقت ايضا ، وبغض النظر عن النوايا ، على ان تدفع هذا الثمن :

اولا : في محاولتها الهرب من خطر الاخضاع العسكري السوري ، وخطر الاحتواء من قبل نظام الاسد اساسا استنجدت قيادة المنظمة بمصر والسعودية ، فكانت النتيجة ان انفردت الرجعية العربية بالمقاومة فتحولت الوصاية السورية الى وصاية عربية رجعية مشتركة .

ثانيا : رضخت قيادة المنظمة وقبلت وجود القوات العسكرية الغازية السورية دون اي اعتراض جاد مما يعني قبولا بكل ما يفرضه الاحتلال السوري من قيود وشروط على تحركات المقاومة وخطر دائم مسلط عليها ، ومن ارهاب وقمع على القوى والجماهير الوطنية والتقدمية في لبنان.

ثالثا : عادت قيادة المنظمة لتكرار نغمة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للانظمة العربية (ولبنان بالطبع) ، وهذا يعني :

أ - الاعلان الرسمي عن الاستعداد لفك التحالف مع الحركة الوطنية اللبنانية .

موقفنا

ب ـ السكوت عن مواقف الانظمة وممارساتها تجاه المقاومة والقضية الفلسطينيه ...

جـ ـ القبول بكل ما تفرضه الانظمة من قيود وشروط حتى ولو ادت الى عرقله وتجميد النشاط الوطني الفلسطيني ...

رابعا : في لبنان ، وافقت قيادة منظمه التحرير على الانسحاب من المدن والعمل على نزع السلاح من ايدي الفلسطينيين مما يعني عمليا التمهيد لاعادة المخيمات والفلسطينيين في لبنان الىسيطرة النظام القمعي المرتقب .

خامسا : اضطرت قيادة المنظمة على الموافقة على قرارات تجاهلت كليا الخطر الداهم الـذي تمثله القوى الفاشيه في لبنان والحلف الانعزالي الاسرائيلي المكشوف . وتكون بذلك قد دفعت ثمنا غاليا بموافقتها على تطبيق اتفاقيه القاهرة دون الحصول على ايةْ ضمانة بأن تتمكن مـن التوفيق بين التزامها بوقف اطلاق النار من جهة وضرورة ضرب الحلف الانعزالي الاسرائيلي فـي الجنوب لفتح المجال امام استمرار النضال المسلح ضد العدو الصهيوني ، كما ينص على ذلك ؛ على الاقل اتفاقية القاهرة نفسها .

هذا بالاضافه الى ان الانظمة الرجعية العربية لم تتجاهل فحسب ما يجري في الجنوب ، بل ان البعض يعتقد انها راضية عن ذلك : فاذا مـا تمكنت اسرائيل بالتعاون مع الانعزاليين من اقامة منطقة عازلة ، فان هـذا يعادل ، على حـدود لبنان ، نتائج اتفاقيتي سيناء والجولان بالنسبة لفصل القوات ، مع فائدة اضافية تتمثل في ان الانظمة في هذه الحال تتخلص من الاحراج الـذي وقعت فيه عند توقيعها اتفاقيات فصل القـوات الخيانية المعروفة . وهذا برأيها ، لا شك ، يوفر فرصا اكبر للحل الشامل الذي تحدث عنه الرئيس السـادات .

□ □ □

ان هذه التراجعات السياسية الاساسية التـي اقدمت عليها قيادة منظمة التحرير لا يبررهـا التخوف من الحسم العسكري السوري . ففي كل المواقع انتي دارت فيها معارك مواجهة ومقاومة ؛ صمد التحالفالوطني اللبناني ـ الفلسطيني واظهر عجز الانعزاليين من جهة ؛ والمخاطر والصعوبـات الكبيرة التي تعترض القوات السورية واستمرار سياسة الحسم العسكري من جهة اخرى .

ولا زال لدى هذا التحالف من القوى الاحتياطية والدوافع الوطنية والثورية ما كان يكفي لاجراء تعديل في ميزان القوى في ضوء سياسة قياديـة حكيمة وثورية .

لذلك فان السبب الرئيسي وراء هذه التراجعات يكمـن فـي :

١ ـ العقلية السياسية المثالية التي افـرزت هزيمة الاردن ولم تستفد من دروسها .

٢ ـ الاوهام التي تعشعش في رؤوس بعض قادة المنظمة حول امكانية الحصول على حصة من التسوية تشكل « حلا » للقضيه الفلسطينية . من هنا يظن هؤلاء انه لا بأس من بعضالتراجعات امام الانظمة الرجعية صاحبة الامر ؛ حتى ولـو كانت النتائج غير مضمونة .

ويعزز هذا الاتجاه ضغوط تبذلها قوى اقصى اليمين في المقاومة ؛ المرتبطة بالانظمة الرجعيـة والمعادية للمحتوى الثوري الجـذري الاجتماعـي والسياسي للثورة .

□ □ □

ان التراجعات التي سجلتها قيادة المنظمه لن تكون بالنسبة للانظمة العربية التراجعـات الاخيرة المطلوبه فهي في اطـار الحديث عن تطبيـق الاتفاقيات وتلويحا بحصه في التسويه ستحـاول جاهـدة :

□ تعميق الخلافات ضمن المقاومة ؛ والحصول على افضل وضع يمكنها من التصدي للقـوى الرافضة واليساريه داخل المقاومه بأقل قدر ممكن من الضجة وردود الفعل .

□ احداث تغييرات داخل الهيئات الفلسطينية تتوافق ومخططاتها .

□ عزل المقاومه عن الوضع اللبناني بما يخدم الجهود المبذوله لاعادة بناء النظام القمعيوضرب نضالات الحركه الوطنيه واهدافهـا الاجتماعيـة والسياسيـة .

□ □ □

ان استمرار نهج التراجعات غير المحسوبة وغير المنظمة والمبنيه على اساس الاستفراد بالقـرار وفرضه كأمر واقع ؛ وتجاهل مصادر القوة الحقيقية لثورة والكامنة في الجماهير الشعبيه المنظمـة والمقاتله من جهه وفي تحالفها العضوي والمصيري مع الحركة الوطنية اللبنانيـه والقوى والانظمـة الوطنية والتقدميةالعربية من جهة ثانية؛واستمرار نمو دور ونفوذ العناصر اليمينية ؛ والعودة الـى احياء اللجنه التنفيذيه المتخاذلة ارضاء وتسهيـلا لتمرير المواقف التراجعيه ؛ والمباشرة بالخضـوع لنضغوط في احداث تغيير في هذا الموقع او ذاك داخل الفصائل ومؤسسات المنظمة ؛ والتلويـح « باستخدام القوة والحزم » لتطبيق القرارات ؛ واللجوء الى سياسة اعلامية ديماغوجية تضليلية ؛ وتزيين قرارات القمة العربية ... الخ ؛ ان كـل ذلك سيؤدي الى تحويل هذه التراجعات السياسية الى انتكاسات تتجاوز اثارها ما حصل في الاردن لتجر على الثورة الفلسطينية استسلاما فعليا ؛ ولتوجه لنضال الشعب الفلسطينـي وطموحاتـه الوطنية ضربة تساهم في اجهـاض تضحياته العظيمة التي قدمها حتى الان ...

« الهدف »

الحلف الفاشي ـ الصهيوني

الحلف الفاشي الصهيوني في الجنوب

يتيح للمبادرة الثورية فرصة تاريخية جديدة



المخطط الفاشي ـ الصهيوني الذي ينفذ اليوم في جنوب لبنان ؛ لم يكن مفاجئا لمن واكب وراقب بدقة مسار الهجمة الامبريالية في لبنان ، بكل تطوراتها وتعرجاتها ، وخاصة التحركات الصهيونيه ـ الفاشية التي بدأت منذ وقت ليس بالقريب في الجنوب وفي بعض القرى الحدودية بالتحديد .

ولكن انفجار الصراع مؤخرا في هذه المنطقة ، وما رافقه من مستجدات علـى صعيد الدعم الصهيوني الواضح ، الذي يصل احيانا الى حد التدخل المباشر ، اضافة الى كثير من المعطيات الاخرى ، التي كشفت ابعاد هذا المخطط الخطير واهدافه البعيدة المدى ، دفعت بمختلف الاوساط الى التركيز على ما يجري في الجنوب ؛ وخاصة وسائل الاعلام الوطنية اللبنانية والفلسطينية .

ولكن هذا الاعلام ، بقي في معظمه في حدود العمل الصحفي التقليدي ؛ الـذي لا يرى من الامور سوى ظواهرها واحداثها اليومية ؛ دون ان ينفذ الى تحليل مـا يجري بشكل عميق وشامل ، وبعلاقته بالمؤامرة الامبريالية الجاري تنفيذها علـى ارض لبنان ، وصلته ايضا بالنهج السياسي الذي تتبعه قيـادة المقاومة والحركة الوطنية في مواجهة المؤامرة .

واذا كان المخطط الامبريالـي ـ الفـاشي ـ الرجعـي العربـي يستهـدف فـي الاساس تصفيـة الـوضع الثـوري القائـم في لبنان ، وتصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لما تمثلانه من ظاهرة « غريبة وشاذة » في وسط المنطقة العربية التي يزداد فيها النفوذ الامبريالي تغلغلا ورسوخا ، اذا كان هذا هو هدف المخطط المعادي في الاساس ، فان الجنوب يشكل حلقة مركزية في هذا المخطط ، وقد ازدادت اهمية هذه المنطقة بعد التراجع العسكري الذي منيت به المقاومة والحركة الوطنية على يد الحلف السوري ـ الفاشي ، لان الجنوب بات من اهـم المجالات الجماهيرية والعسكرية التي تتواجـد فيها المقاومة والحركة الوطنية .

ان الخطورة الكامنة في هذا التواجد على امن الكيان الصهيوني واستقرار وضعه في المناطـق الحدودية دفعت بالعدو الصهيوني الى المباشرة في تنفيذ هذا المخطط ،بالاعتمادعلى القوى الفاشية في بعض القرى الحدودية ، هذا المخطط الذي لن يقف عند حدود اقامة حزام امني في المنطقـة ، بل سيسير ابعد من ذلك ، وبالتعاون مع عملاء النظام اللبناني المنهار وازلام الاقطاع الدينـي والسياسي . وصولا الى تصفية التواجد السياسي والعسكري للمقاومة والحركة الوطنية في جنـوب لبنـان .

■■ الجنوب خلال مسيرة الصراع

منذ بدء الصراع في لبنـان ؛ والجنوب يحتـل موقعا في تطوراته بكل ابعادها ، ومع ان الانفجار كان منذ البداية في بيروت وطرابلس وزحلة ؛ الا ان جماهير الجنوب ، في الشياح والنبعة وتل الزعتر وباقي مناطق حزام البؤس . كانت تمثل بتواجدها النضالي في هذه المناطق . حضورا للجنوب ،وتأدية لدور جماهيره بكل معنى الكلمة .

وفي ايام الصراع الاولى في الشياح ، بـدأت جماهير الجنوب تعي بشكل واضح ، ان النظـام الرجعي اللبناني ، الذي دفعها قمعه واهمالـه لمناطقها في الجنوب ، الـى النزوح نحو بيروت واقامة حزام البؤس والعذاب حول هذه المدينة ، بدأت تعي ان هذا النظام نفسه ، وعصاباتـه الفاشية بالتحديـد ، هو الـذي يسلط مدافعه ودباباته ورصاصه نحوها في الشياح ، وبـدأت تعي ايضا ان ابن الشعب الكادح ، هو المستهدف اينما حل ورحل ، ولذلك بدأت القرى الجنوبيـة تستقبل شهداءها الذين سقطوا في بيروت وباقي المناطق دفاعا عن الثورة الفلسطينية وعن نضال الجماهير اللبنانية في سبيل دحر المؤامرة ،واقامة النظا مالذي يمثل تطلعاتها وامانيها .

وهكذا ، لم تعفى اي قرية جنوبية ؛ من دفع ضريبة الدم والنضال ، من شبابها المقاتلـين ، ونسائها وشيوخها واطفالها الامنين .

وبعد سقوط النبعة وبرج حمود وتل الزعتر ، وصلت هذه الحالة الى مستوى اكثر احتدامـا ودقة ، حين نزح عشرات الالاف من هذه المناطق ؛ حاملين جراحهم والامهم فقط ، متوجهين الى ازقة القرى ومدارسها ، مفجرين بذلك نقمة عارمة في الوسط الجماهيري الجنوبـي ، علـى كل اطراف الحلف الرجعي المعادي ، من النظام اللبنانـي وعصاباته الفاشية ، وصولا الى نظام دمشـق العميل واذنابه واتباعه في لبنان .

□ □ □

ومرت فترات طويلـة في مسار الصراع ، كان الجنوب فيها اتون نار وحقد بكل معنى الكلمة ؛ على كل ما هو رجعي وفاشي،ولعل حادثة بسيطة حدثت في احدى القرى المحاذية في الجنوب ، بعـد سقوط الدامور مباشرة . تدلنا علـى المستوى النضالي والوطني العظيـم الـذي وصله الحس الجماهيري الجنوبي .

فبعد سقوط الدامور ، كانت هناك مجموعـة فدائية . تتوجه عبر الجنوب الى الارض المحتلة للقيام بعملية هناك ، وبعد ان نفذت هذهالمجموعة عمليتها ؛ والتي تمثلت بضرب مجنزرتين للعـدو الصهيوني كانتا تقومان بدورية على طريقشقها الصهاينة داخل الاراضي اللبنانية . وبعـد ان ضربت المجنزرتان واشتعلت فيهما النار ، افاقت القرية المجاورة على هذا الحادث ، وبدأت عشرات البنادق باطلاق النار في اتجاه المجنزرتين ، وفـي اتجاه موقع صهيوني مجـاور . وذلك لتغطية انسحاب المجموعة الفدائية ، وفي الصباح الذي تلى تلك العملية ، كانت جماهير تلـك القريـة تزغرد فرحا وغبطـة . وكان الشباب والنساء والاطفال يتغنون بمشاهدتهم للمجنزرات وهـي تضيء ظلام الوادي في تلك لليلة . وكان بعض الاطفال يروون بافتخار كيـف انهـم شاهـدوا الفدائيين عند انسحابهم وسلموا عليهم .

هذ هالحادثة البسيطة بوقائعهـا . الغنيـة بدلالاتها ، تعطي صورة بسيطة ، عن الزخـم الوطني والثوري الذي رافق الجنوب خلال الصراع الدامي ، هذا الزخم الذي لم يكن للاسف نتيجة تحريض وتعبئة سياسيين منسجمين من قبـل المقاومة والحركة الوطنية . بل كانا رد فعـل عفوي على شراسة الهجمة الفاشية . هذه الهجمة التي استنزفت دماء الجماهير في الجنوب والتـي هددتهم في حياتهم وامنهم ومصيرهم .

■■ الاصلاحية والاوهام

ولكن الفاجعه الحقيقيـة ، كانـت في النهـج الاصلاحي الانتهازي القاتل الذي اتبعته الحركـة الوطنية ؛ هذا النهج الذي بقي يعيش على ارض الشرعية الزائفة ورموزها ومؤسساتها ، دون ان يحاول تأطير هذا المد الجماهيري وتوظيفـه في



غياب استراتيجية ثورية لدى الحركة الوطنية والمقاومة يهدد الطاقات الجماهيرية ويكرس واقع التململ والارتباك

عملية بناء الشرعية الثورية البديلة ومؤسساتها التمثيلية والفاعلة ، وبذلك بقيت جماهير الجنوب، رغم حقدها ونقمتها الشديدين تقول في ذهنها ، ان الشرعية باقية ، وان الرئيس الجديد سيعود ويبني الدولة من جديد ، وسيرجع الوضع الى ما كان عليه ·

ومما زاد « الطين بلة » سياسة منظمة التحرير واطرافها في لبنان ، هذه السياسة القائمة على اساس وهمي قاتل ، يعتقد بأن المؤامرة في لبنان سحابة صيف وتمر ، وانه لا بد من الحصول على « دولة » ما للفلسطينيين، وبالتالي واعتمادا على هذا المنطق ، كانت هذه المنظمة تمارس على ارض لبنان ، ممارسة « الحضور المؤقت » ، وهكذا لم تتعدى علاقة الثورة الفلسطينية بالجماهير اللبنانية في الجنوب ، علاقة الطحين والتموين والمحروقات ، بينما كان المطلوب ، ترسيخ التحالف مع هذه الجماهير ، على اساس وحدة النضال والمصير اللبناني الفلسطيني امام مؤامرة شرسة تستهدف الشعبين معا ·

ماذا يجري اليوم في الجنوب ؟

بعد الهزائم العسكرية المتلاحقة التي منيت بها المقاومة والحركة الوطنية ، في النبعة وتل الزعتر ، ثم في منطقة الجبل ، وبعد مسيرة التنازلات السياسية التي تخللت واعقبت تلك الهزائم ، كانت عصابات الفاشيين في لبنان ، ترى ان الجنوب هو القاعدة المتينة الوحيدة تقريبا ، المتبقية للمقاومة والحركة الوطنية ، وبذلك توجهت القوى الفاشية ، بالتعاون الكامل مع العدو الصهيوني من اجل محاصرة هذه القاعدة ، تمهيدا لشل التواجد السياسي والعسكري للمقاومة والحركة الوطنية وتصفيته تماما ·

واذا كانت التحركات الصهيونية ـ الفاشية ليست جديدة في هذا المجال، وانما بدأت منذ فترة طويلة ، بنقل المسلحين الفاشيين الى بعض القرى الحدودية ، وبالتغلغل « الانساني » الصهيوني في تلك المناطق ، فان الايام الاخيرة الماضية ، شهدت تصعيدا خطيرا لهذا التوجه الفاشي ـ الصهيوني وصل الى حد احتلال بعض القرى ، ومحاصرة مناطق بكاملها تمهيدا لاقتحامها وتركيعها · وبدءا باجتياح قرية حانين وارتكاب مجازر وحشية بحق اهاليها ، كان من الواضح ان العدو الصهيوني ـ الفاشي ، يخطط ابعد من ذلك بكثير ، يخطط لاركاع المنطقة بأكملها ، وفرض واقع الذل والخضوع على جماهيرها ·

وفي المجال العسكري ، اتبع الفاشيون خطة دقيقة ، في الفترة القليلة الماضية ، فقد قصفت مدفعيتهم بلدة بنت جبيل ، يوم «سوق الخميس» وبدأت بتوجيه الانذارات والتهديدات باقتحام البلدة ، وتابعت عملها بابقاء تلك المنطقة متوترة بالقصف على قراها احيانا ، وبالقنص على منطقة « صف الهوا » احيانا اخرى ، وفي المقابل، وامام التأثير الذي احدثته هذه الممارسات في ارباك القوى الوطنية ، وتوجيه ثقلها نحو تلك المنطقة ، كانت العصابات الفاشية ،تجتاح منطقة مرجعيون ـ الخيام ، مستغلة الموقف الدفاعي المرتبك الذي تمسكت به المقاومة والحركة الوطنية ·

وفي الوقت الذي كانت تزداد فيه الاشاعات والترويجات ، بأن الفاشيين سوف يقتحمون بنت جبيل وجوارها ، كانت القرى في منطقة مرجعيون ـ الخيام تتساقط واحدة تلو الاخرى ، بالهجوم العسكري المدعوم من العدو الصهيوني احيانا ، وبتحريك بعض العملاء من اتباع حنا سعيد وكامل الاسعد والصدر احيانا اخرى ، كما حدث في الخيام مثلا ، حيث تسلم ثكنتها احد ضباط الجيش السابق ، الذي اعلن عن « حياده » وولائه للشرعية مباشرة ، ممثلة بالياس سركيس ·

وهكذا تم الخضوع لابتزاز الفاشيين وتهديداتهم وبدلا من المبادرة في التحرك لتطهير بعض القرى المحيطة ببنت جبيل ، كعين ابل ، ورميش ، ودبل ، وفتح ثغرة بالتالي ، في جبهة الفاشيين هناك ، لتخفيف الضغط على مرجعيون ودبين وبلاط والمنطقة المحيطة بها ، بدلا من ذلك ، تم الخضوع على ارض الدفاع السلبي المرتبك ·

والمفارقة العجيبة ، انه في الوقت الذي كانت مرجعيون والخيام وباقي القرى في محيطهما ، ◀




صورة اخذت من خلف السياج على الحدود اللبنانية وتظهر مسلحين انعزاليين فوق الية اسرائيلية

شمعون والجميّل وبيرس والتايم والوقائع :

تعاون صهيوني - إنعزالي مكشوف

الملوك والرؤساء العرب : قلق وصمت وتواطؤ !

بينما كان الملوك والرؤساء يعلنون في القاهرة عن «القلق البالغ»إزاء الاعتداءات الاسرائيلية المتصاعدة على الاراضي اللبنانية وبخاصة على مناطق الجنوب واصرار اسرائيل على ممارسة سياستها العدوانية التوسعية في الاراضي العربية» ، كانت الادلة والتقارير الصحفية العالمية تحاصر الملوك والرؤساء ، وتشير بوضوح الى ان ما يحدث في لبنان تجاوز الاعتداءات الاسرائيلية بزمن ·

ورغم ان النوايا الاستسلامية لهؤلاء الملوك والرؤساء لا تحتاج الى براهين جديدة، فأن الصيغة التي اختاروها في «مقرراتهم» ،تثبت تهربهم الكامل من الاشارة الى دور الحلف الصهيوني الانعزالي ، الذي يزداد متانة كل يوم ، في صنع «الاعتداءات» على الجنوب ·

وقد علق مراسل اجنبي في بيروت على قرارات القمة بقوله ان اصحابها حاولوا جهدهم تفادي الخوض في المسألة كليا ، لولا ان تصريحات الانعزاليين والاسرائيليين وتقارير وافلام وصور الصحافة العالمية احرجتهم فاصدروا «قلقهم» التاريخي المذكور ·

ولا شك ان مثل هذه المواقف من قبل « ملوك » العرب سيشجع اصحاب المخطط في الجنوب وحلفاءهم على الاستمرار في تنفيذ اهدافهم ·

■■ شهادات انعزالية

● بعد تصريح كميل شمعون الذي اشار فيه الى «حق» الانعزاليينّ في الحصول على اسلحة ودعم حتى من «الشيطان» ، اي اسرائيل ، اكد بيار الجميل ، الزعيم الاخر لما يسمى « بالقوات اللبنانية » ، يوم الثلاثاء الماضي التعاون الفاشي الاسرائيلي حين قال : « انهم يلومون اليوم بعض اخواننا المسيحيين في الجنوب لانهم استحصلوا على السلاح من اسرائيل ··· الظاهرة مخيفة فعلا ، وانا اعرف (!) كم يجب ان يكون عذاب هؤلاء كبيرا وخوفهم كبيرا كي يلجأوا الى اسرائيل من اجل حماية انفسهم وكرامتهم » ·

■■ بيريس يعترف بالتعاون

● واعترف شمعون بيريس وزير الحرب الصهيوني باطماع «اسرائيل» التوسعية في جنوب لبنان ، وكذلك بالتنسيق مع الانعزاليين ·

وكشف بيريس عن هذه الاطماع في حديث له مع عدد من اعضاء حزب العمل الصهيوني وقال : ان «اسرائيل» تريد ان تجعل من حدود لبنان الجنوبية مكانا لحرية المرور والتنقل وتريد القضاء على اية امكانية لوقوع عمليات فدائية ·

واشار وزير الحرب الصهيوني الى التعاون والتنسيق القائم بين الكيان الصهيوني والانعزاليين وقال :

ان احتياج هؤلاء ـ يقصد الانعزاليين ـ الى معونة «اسرائيل» ضرورة وان «اسرائيل» تقدمها لهم

● من ناحية اخرى اكدت صحيفة لوموند الباريسية انباء جديدة عن تدريب قوات العدو الصهيوني للانعزاليين ومنحهم دبابات من نوع « بي،تي،ار » غنمتها من الجيوش العربية في عدوان ١٩٦٧ بالاضافة الى اسلحة بلجيكية الصنع ،

وقالت الانباء ، ان قوات العدو الصهيوني تقوم باصلاح اليات الانعزاليين التي تعطلت خلال المعارك مع القوات المشتركة ·

● واعترف تلفزيون العدو العنصري الصهيوني بتزويد الانعزاليين بالدبابات الاسرائيلية عندما نقل التلفزيون صورة التقطتها بعثة من تلفزيون (سي،بي،اس) الامريكي تظهر اطقم ناقلات جنود مصفحة لبنانية مع جنود «اسرائيليين» في منطقة الحدود «القليعة» ·

● وكانت رويتر قد كشفت في تقرير لها من فلسطين المحتلة ، ان مصادر غير رسمية ذكرت ان دبابات اسرائيلية يعمل عليها جنود لبنانيون يمينيون مدربون في اسرائيل قد عبرت الحدود في طريقها الى جنوب لبنان ·

■■ التايم : اسطول صهيوني للانعزاليين !

● واكدت مجلة تايم الامريكية في عددها الاخير، ان الجيش الصهيوني قام بتقديم المساعدات للانعزاليين برا وبحرا وجوا ·

· وقالت المجلة ، ان «اسرائيل» زودت القوات اليمينية بـ (٣٨) دبابة امريكية من طراز «شيرمان» و ٢٣ دبابة من طراز ت ٥٤ ·

واضافت المجلة ، ان « اسرائيل » زادت من مساعداتها للقوات اليمينية عشية اطلاق النار الاخير ·

واوضحت المجلة ، ان العدو الصهيوني قام بتزويد الانعزاليين بالمؤن والذخائر بواسطة طائرات الهليوكبتر التي كانت تنقل الجرحى والانعزاليين الى مستشفيات الكيان الصهيوني عند الانتهاء من تفريغ شحناتها للانعزاليين ·

وذكرت المجلة الامريكية ، ان وحدة من المظلات الصهيونية اتخذت مواقع لها في بعض النقاط الاستراتيجية المحيطة بمدينة مرجعيون لتحول دون وصول التعزيزات الى القوات المشتركة في الجنوب اللبناني · بينما كانت المدفعية الصهيونية تساندها القوات الانعزالية تقصف مواقع القوات المشتركة ·

واكدت المجلة ، ان «اسرائيل» زودت الانعزاليين باسطول بحري يتكون من ثلاثة زوارق مسلحة من طراز «غابور» وثلاثة زوارق اخرى من طراز «باتوشي» لفرض حصار على مينائي صيدا وصور

واضافت المجلة ، ان حوالي مئة عنصر من الانعزاليين تلقوا تدريبا خاصا لقيادة هذه الزوارق الحربية هذا وقد نقلت وكالة الاسيوشيتدبرس تصريحات لعدد من زعماء العصابات الانعزالية ذكروا فيها انهم تسلموا اسلحة ومدافع بكميات كبيرة من الكيان الصهيوني ·

● وقد جاءت هذه التصريحات تعقيبا على ما ذكره مراسل الاسيوشيتدبرس من ان القوات الانعزالية تستخدم مدافع تحمل علامات مكتوبة باللغة العبرية ·

● وذكرت اذاعة «اسرائيل» ان لويس حصروني قائد قوات التحالف الكتائبي في منطقة عين ابل على الحدود الاسرائيلية اللبنانية صرح لمراسل وكالة انباء اسيوشيتدبرس بأنه عقد العزم على عدم السماح لافراد المنظمات بالعودة الى هذه المنطقة والانطلاق منها للقيام بعملياتهم ضد اسرائيل ·

واضاف السيد حصروني انه لا يقيم وزنا لمقررات القمة العربية التي تنص على احياء اتفاقية القاهرة سنة ١٩٦٩ لتنظيم العلاقات بين السلطة اللبنانية والمنظمات الفلسطينية ·

واضاف ان رؤساء الدول العربية يريدون في الحقيقة فرض الرقابة على المنظمات الفلسطينية، ورفض قائد قوات التحالف الكتائبي في منطقة عين ابل الاعتراضات على المساعدات التي تقدمها اسرائيل لقرى الحدود الامامية مؤكدا ان الامم المتحدة ومنظمة الصليب الاحمر الدولي والحكومة اللبنانية تهمل هذه القرى ·

■■ بيريس يتباكى على حسن الجوار

● وصرح شمعون بيريس وزير الحرب الصهيوني بأن سياسة «اسرائيل» تقضي بعدم خرق الحدود مع لبنان وهي «حدود ثابتة نالت اعترافا دوليا» · واضاف قائلا غير ان «اسرائيل» ترغب في نفس الوقت بكل وضوح في تغيير العلاقات بين السكان من كلا جانبي الحدود لتصبح علاقات حسن الجوار في بحر الكراهية الذي يحيط بالمنطقة ، واشار بيريس الى الاشتباكات الجارية في جنوب لبنان قائلا : « ان لسكان لبنان اجمع وخاصة سكان منطقته الجنوبية وكذلك لسكان دولة « اسرائيل » مصلحة في منع منظمة التحرير الفلسطينية وسائر منظمات الارهاب في لبنان ، اذ ان سيطرة المنظمات على جنوبي لبنان تشكل خطرا على أمن سكان «اسرائيل» وسلامتهم ! واضاف انه ليس صحيحا اننا غامضون بالنسبة لهذا الموضوع » · واكد بيريس انه طالما كانت هناك حرب ارهابية ضد «اسرائيل» فهناك حرب ضد الارهاب لا هوادة فيها ، وكان الوزير الصهيوني يتحدث في اجتماع لشبيبة حزب العمل «الاسرائيلي» عقد في تل ابيب مؤخرا ·

■■



الاوهام التسووية لدى قيادة منظمة التحرير تحول دون قيام تعبئة سياسية وعسكرية في الجنوب

تتعرض لهجوم شرس ، كانت القوى الوطنيـة تفكر بشق طريق الانسحاب من بنت جبيـل ، انطلاقا من عيناتا باتجاه كونين وبعدها ·وكانت قيادات المقاومة والحركة الوطنية في تلك المنطقة تبرر موقفها بانعدام الامكانيات ، وتقول ان جل اهتماماتها ، هو منع حدوث حانين اخرى فـي المنطقة · ومن المحزن المبكـي فعـلا ، بعض المعلومات التي وردت عن اجتماع دعي اليه في صور ، لمعالجة الوضع في بنت جبيل وضواحيها ، وبدلا من ان تتم تلك المعالجة ، وتتخذ القرارات السريعة للتصدي ، تخلل الاجتماع مشادات عنيفة اكثر الوقت ، حول سرقة السيارات ، وتبودلـت التهم بين اطراف عديدة بذلك ،ولم يخرج الاجتماع باي نتيجة ·

■■ ظاهرة خطيرة تمتد !

في القرى الممتدة من بنت جبيل ، حتى عديسة والتي هي على التوالي ، عيترون ، بليدا ، ميس الجبل ،حولا ، مركبا ، انتهاء بعديسة ، فـي هذه القرى ، تجري اليوم ممارسات خطيره ، تقوم بها جهات تابعة للاسعد والصدر والنظام السوري وتتلخص في الدعوة في كل قرية ، الى اجتمـاع لوجهاء ومشايخ هذه القرية ، ثم تتخذ قرارات بعدم النية في قتال الفاشيين والصهاينة ، ويؤلف وفد ، لمقابلة الفاشيين وابلاغهم ذلك ، وابلاغهم عزم هؤلاء المجتمعين على طرد القوى الوطنية من قراهـا ·

وبتاريخ ٢٧ الجاري ، حصل في قرية ميـس الجبل جزء من هذه العملية التي تستهدف كـل هذه القرى ، اذ قام وفد يتألف من اتبع الاسعد والصدر ، وبتحريض من الشيخ عبد الامير قبلان، نائب موسى الصدر ، والذي لعب دورا خطيرا خلال الفترة الماضية ، في لف بقايا الصاعقة وامـل والمحرومين حوله وتسليحهم ، والذي وصلت به الامور احيانا الى التهديد العلني بمصادرة السلاح من الحركة الوطنية في المنطقة ، دون ان يلقـى اي ردع سياسي او عسكري هو وازلامه ، مع انه يمثل ركنا من اركان الصدر والسوريين في المنطقة وهو يوزع تصاريح بامضائه ، تسمح بالمرور الى مناطق البقاع التي يحتلها السوريون من دون اعتراض ، قام ذلك الوفد بزيـارة القليعة ، والاجتماع بقيادة الفاشيين فيها وابلاغهم باسم القرية كلها !! عزمهم على الاستسلام وطـرد الحركة الوطنية من القرية ·

■■ الاقطاع الديني والسياسي ينتعش

وضمن هذا السياق نفسه تجري اعادة الحياة ، الى كثير من القوى والهيئـات والشخصيـات المشبوهة في المنطقة لتسليمهـا زمـام الامور ، بالتنسيق والاتفاق مع القوى الفاشية · كما حدث في الخيام ، حيث تم تسليم البلدة ، التي تعتبر قاعدة تاريخيةمتينة للحركة الوطنية عامة،وللحزب الشيوعي اللبناني خاصة ، اذ يمتلـك الحزب المذكور اقوى منظمة له في الجنوب تقريبا في تلك البلدة ، تم تسليمها لبعض الوجهاء والضبـاط الذين كانوا يدعون « الحياد » طوال فترة الصراع واعلنت الخيام منطقة عسكرية تابعة لجيش حنا سعيد ولشرعية الياس سركيس ·

■■ الوضع السياسي والجماهيري في الجنـوب

ان المدخل الصحيح ، العلمي الوحيد ، لفهم الوضع السياسي في مجـال التعبئـة والتنظيم الجماهيريين ، هذا الوضع الذي تردى اخيرا بشكل واضح ، والذي اخذت تتخللـه نزعات خطيرة ، ايديولوجية وسياسية ، كالعـداء للفلسطينيين بشكل خاص ولليسار بشكل عام · نقول المدخـل الصحيح لفهم هذه المسائل ، هو في رؤية النهـج السياسي الاصلاحي الذي اتبعته الحركة الوطنية، باكثر اطرافها وتنظيماتها في الجنوب ·

فقد بقيت هذه الحركة ، على ارض الديمقراطية البورجوازية الزائفة للنظام الكومبرادوري العميل هذه الديمقراطية ، التي تخلى عنها النظام نفسه وتحول ، بكل مؤسساته واجهزته وعصاباته ،الى الهجمة الفاشية البربرية التي نشهد فصولهـا منذ اكثر من سنة ونصف ·

وبالرغم من ان حدة الصراع ، وشراسة الهجمة، وبالتالي رد الفعل الوطني والشعبي عليها ، قد حطمت اجهزة الدولة ومؤسساتها وبكواتها وكـل امتداداتها المخابراتية والقمعية ، بالرغم من ذلك فان الحركة الوطنية ، ظلت تعترف بالشرعيـة الزائفة ، وظلت تمني النفس باعادة بنـاء تلـك الاجهزة والمؤسسات المنهارة ، لكي تحصل علـى مركز معين داخلها ، وصولا الى تحقيق اوهامهـا ، «بنظام حيادي» ، ومؤسسات واجهزة «متوازنة»!!

هذا الاساس ، الذي لم تكن مشاكل التموين والطبابة والمحروقـات ... الخ ، سوى نتائـج ساطعة له ، هو الذي يفسر التململ الجماهيري والتذمر الشديد الحاصل في الجنوب · ان مئـات الالاف من جماهير الفلاحين والعمال والبورجوازيـة الصغيرة المسحوقة ، لم تخرج الحركة الوطنيـة في التعامل معها ، عن نطـاق تقديم الخدمات الاقتصادية والاجتماعية ، مما ابقى هذه الجماهير ذات المصلحة الاكيدة ، في قيام نظام وطنـي ديمقراطي في لبنان ، خاضعة لنفس العلاقـات ونفس الذهنية التي كانت سائدة ايام النظـام البائـد ·

وهكذا بقيت جماهير الجنوب بعيدة عن الصراع من الناحية السياسية والتنظيمية ، فكان لا بد عند حصول انتكاسات في مسيرة النضال اللبناني الفلسطيني ، وعلـى ارض الضيـاع السياسي والتخبط الذي تعيشه تنظيمات الحركة الوطنية ، وبالتالي جماهير الجنوب،كان لا بد من ان يحدث اختلالا في التفاف هذه الجماهير عن الحركةالوطنية

وكان لا بد ايضا من حصول ردات على الصعيـد الجماهيري ، تتمثل في طلب الخلاص باي شكل من الاشكال ، خاصة امام الاستنزاف الهائل الذي تلحقه الهجمة بهذه الجماهير ، وامام التهديـد الفعلي الذي تمارسه عليها ·

ومن يعايش جماهير القرى الجنوبية ، يلمس الكثير من الظواهر ، التي تدل بشكـل واضح على هذه المسألة ، فلسان الحال الجماهـيري يقول : « اذا كان الصراع يخاض من اجل ابدال فرنجية بسركيس فلماذا التضحية » ويقول : «ايام فرنجية كنا نحصل على التموين وعلى متطلبات الحياة الاخرى بشكل اسهل واقل ثمنا » ويقول : « ما هو الفرق بين ما مضى وما هو موجود طالما ان المحتكر الذي كان يمص دماءنا لا زال موجودا بل لقد ازداد جشعا واستغلالا » ·

■■ ماذا يحشرنـا ؟

وهناك قضية خطيرة تبرز في هذا المجال ، هي قضية مزارعي التبغ ، الذيـن يكدسون اليوم محاصيلهم من الموسمين الماضيين في المنازل ، المصيبة الحقيقية ان هذه المحاصيل مهددة بالتلف والادهى من ذلك ، ان المزارع كـان يعيش عامه على الاستدانة من المعارف والتجار بانتظار تسليم التبغ وقبض ثمنه ، هذا المزارع يعيش اليـوم حالة هي غاية في الفقر المدقع والبؤس الحقيقي ، فليس هناك من يقرضه ، وليس هناك من يبيعـه لقمة عيش بالدين ·

« ماذا يحشرنا في قضايا التبغ وغيرها ، فهـل نحن دولة ؟ »جملة غالبا ما رددت في وجه المزارعين الفقراء ، ورددها مسؤولو الاحزاب الوطنيـة في ◄

الجبهة الشعبية:
تحرير العيشية تم بسبب استفزازات إنعزاليها

● على اثر الاستفزازات المتواصلة ، والحواجز الدائمة التي اقامها المسلحون الانعزاليون عـلى اطراف البلدة لاصطياد الابرياء ، وبعـد حصـول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على معلومـات مؤكدة ، حول اتصالات متتالية بين انعزاليـي العيشية والعـدو الصهيوني ، تقرر اقتحـام «العيشية» وتحريرها من الزمرة الانعزالية التـي كانت تهدف الى جر البلدة الى صدام مع القوى الوطنية وحركة المقاومة ، تحت الغطاء الصهيوني· وقد روعي لدى اقرار اقتحام العيشية، سـلامة المواطنين الابرياء من ابناء البلدة ، وعدم سـفك الدماء البريئة ، والحفاظ على أمن البلدة من اية تجاوزات طائفية او فوضوية ·

وقد نجحت قوات من حزب العمل الاشتراكـي العربي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، تساندها قوات جبهة الرفض في اقتحام البلدة ، تبع ذلـك تحرير البلدة كلها بواسطة القوات المشتركة التي اعادت سيطرتها على المنطقة ·

وحول قرار الاقتحام والتنفيذ عقد الرفيق ابوسامر قائد قوات الجبهة الشعبية وحزب العمل في الجنوب مؤتمرا صحفيا في بيروت ، القى فيه بيانا شاملا عن اوضاعالبلدة والاسباب التي حدتالى تحريرها، كما تـم عرض اربعة اسرى انعزاليين ·

وعن قرار الاقتحام قال الرفيق ابو سامر : «اننا حاولنا دائما تحييد البلدة والتعامل مع اهلهـا ، بالحسنى ولكن انعزالييها ابوا الا ان يواصلـوا استفزازاتهم ضد المقاومة والحركة الوطنية وجلبوا الى بلدتهم الدمار » ·

واختتم بيانه موجها نداءا الى النازحين منبلدة العيشية بالعودة الى منازلهم مع ضمانسلامتهم·

أما الاسرى فقد رووا كيفية تنظيمهم وتسليحهم، وكشفوا النقاب عن العلاقات التي اقامها الانعزاليون في العيشية مع العدو الصهيوني ·

وقال بيان عسكري للجبهة الشعبية حول تحرير العيشية :

« كانت بلدة العيشية تشكل خطرا حيث انهـا تهدد مؤخرة القوات الوطنية في حالة قيامها بـاي تكتيكات هجوم او انسحاب وبعد ان زاد عـدد المسلحين في البلدة وكثرت تحرشاتهم ، اصبح لا بد من اقتحام البلدة لنزع سلاحها » ·

■■ تحية للمقاتلين

كما وجهت اللجنة العسكرية للجبهة الشعبية تحية للرفاق الذين شاركوا في اقتحام العيشية ، قالت فيها :

« تحية لرفاقنا الخمسين الذين شاركـوا في معركة اقتحام العيشية ، تحية لهم مجسدين لخط الجبهة السياسي والعسكري ·

تحية لكم وانتم تعاملون المدنيين معاملـة انسانية، تداوون الجرحى وتحمون النساء والعزل··

تحية لكم لما ابديتم من قدرة قتالية فائقـة وشجاعة نادرة ·· تحية لكم تردون على مخططات اسرائيل والقوى الانعزالية والنظام السوري الخائن بعنف وشدة ·· تحية لرفاقنا الذين قادوا المجموعات في عملية الاقتحام ·· تحية لاشبالنا الذين شاركوا في تحرير العيشية، تحية لكل الرفاق الذين ابـدوا بطولات وشجاعـة فائقة واستشهدوا على ارض المعركـة ··

تحية لكم ونطالبكم بمزيد منالصمود والتصدي، ومزيدا من الحذر واليقظة والاستعداد لمواجهة اي احتمال لغدر او خديعة » ·

وكانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد نعت شهيدين استشهدا اثناء عملية تحرير العيشية وهما :

□ الرفيق الشهيد **ابوحديد**

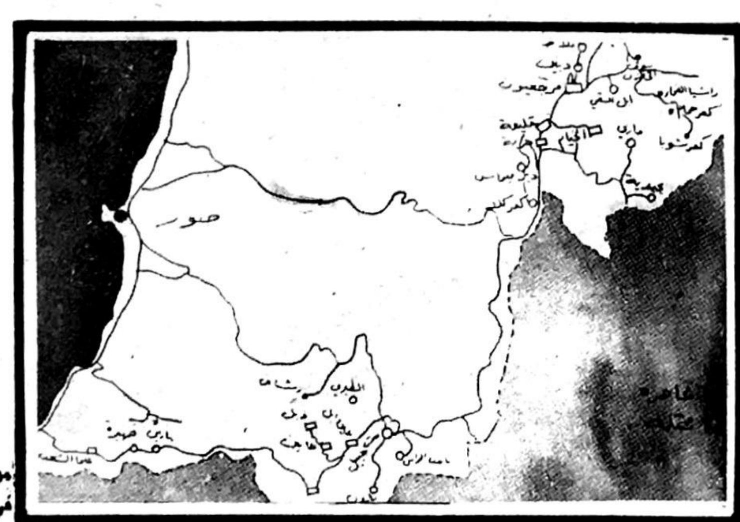
□ الرفيق الشهيد حسين سليمان

وكذلك فقد نعى حزب العمل الاشتراكي العربي الشهيد الرفيق علي حسين جابر «عوض» ·

الاسرى الاربعة : تعاملنا مع اسرائيل



الرفيق ابو ماهر : هذه هي اسلحة الانعزاليين



مواقع الاشتباكات في الجنوب



الجنوب مجال استراتيجي للنضال ضد العدو الصهيوني يتطلب سياسة ثورية حازمة



أمام محفل بنك مصر ولبنان في انتظار « جني الموسم »

المنطقة ، والمشكلة ليست في مسؤولية او عدم مسؤولية الاحزاب عن التبغ ، بل في هذه الذهنية الخاطئة ، التي لا زالت تتعامل مع مشاكل الجماهير من موقع المراقب ، الذي ينتظر من الدولة ان تحل تلك المشاكل ، والنتيجة اعتمادا على هذا المنطق ليست فقط عدم تسليم التبغ واصابته بالتلف ، بل تسيب حقيقي ، وعدم اهتمام بتنظيم شؤون الجماهير باقامة الروابط والمؤسسات الشعبية الحقيقية الارقى من مؤسسات النظام المنهار ، ومثالا يدل على الخطورة المترتبة على هذا النهج.

فبعد قطف الموسم الاول من التبغ وعدم تسليمه كان بامكان الحركة الوطنية ان تدعو المزارعين الى عدم زراعة التبغ ، وان يزرعوا موادا تموينية كالقمح مثلا ، الذي كان مدرارا بشكل واضح في الموسم الفائت والذي كان بالامكان الاعتماد على منتوجه لحل الكثير من المشاكل التموينية في المنطقة والناتجة اساسا عن عدم وجود تصور استراتيجي للصراع في لبنان لدى المقاومة والحركة الوطنية والا لكانتا استعدتا بكل الامكانيات والسبل ـ في حال وجود قناعة بأن المؤامرة مستمرة وان الصراع لن يحل الا بالتصدي والكفاح الطويل الامد لدحر المؤامرة وقبر ادواتها ـ لتأمين مقومات الصمود على مختلف الاصعدة ·

وقضايا التموين والتبغوالطبابة لا تستنفذ مسألة الاستعداد بالطبع فهناك الكثير من الظواهر المتفشية في الجنوب ، والتي لا مجال لحصرها بالفعل ، تؤكد على عقم وخطورة نهج الحركة الوطنية السياسي · فالاساس في اي عملجماهيري حقيقي وسليم ، هو تغيير الذهنية السائدة لدى الجماهير ، وتغيير العلاقات الاجتماعية التي تربط هذه الجماهير ببعضها البعض ، والتي تربطها بالمؤسسات والاجهزة المختلفة ، والهدف الاساسي الذي يتوخاه اي عمل جماهيري حقيقي ، هو تعويد الجماهير وتعليمها على تنظيم شؤونها وحل مشاكلها بنفسها وبالاشكال السياسية والاجتماعية ، الديمقراطية السليمة ، وليس العمل الجماهيري بالتالي ، هو الاقتصار على تقديم الطحين والبصل ··· الخ ، فالنظام الرجعي العميل واي نظام يمثل الطبقة السائدة ، هو اقدر بكثير في هذا المجال ، والفاشيين على سبيل المثال ، بامكانهم ان يقدموا للجماهير تموينا اكثر وموادا اوفر ·

ان القضية المركزية التي يجب على العمل الجماهيري التمحور حولها ، والسعي لاجلها ، هي ان الحركة الوطنية تقدم للجماهير نظاما جديدا ، مصيرا جديدا ، تقدم للجماهير مستقبلا زاخرا بالديمقراطية الشعبية الحقيقية ، وتسعى بالتالي لرسم مستقبل سياسي واقتصادي واجتماعي ارقى واكثر تقدما ·

■■ قيادة منظمة التحرير والوضع في الجنوب

لا تزال الاوهام في الحصول على « شيء ما » من التسوية الجارية في المنطقة تملأ رؤوسا كثيرة والخطورة في هذه الاوهام ، انها لا تبقى في حدود الاوهام بل تتحول الى نهج محدد من الممارسات السياسية والعسكرية ·

وفي الجنوب ، لم تأخذ قيادة منظمة التحرير بعين الاعتبار ، ان هذه المنطقة هي المجال الاستراتيجي للنضال ضد العدو الصهيوني ، وانه من الواجب اتباع سياسة ثورية حازمة في مواجهة الاعداء هناك ، وفي لف الجماهير اللبنانية في الجنوب حول الثورة الفلسطينية ، لان هذه الاخيرة تمثل املا لهذه الجماهير في التخلص من العبودية والذل لازلام الاقطاع ، وتمثل ايضا الامل العقلي في رد التعديات الصهيونية ، وفي منع استباحة العدو الصهيوني لقرى الجنوب وجماهيرها ·

وفي تاريخ ١٩٧٦/١٠/٢٤ كتبت صحيفة« السفير» نقلا عن « المونداي مورننغ » كلاما للاخ ابو جهاد ، احد قادة فتح ، البارزين ، يصلح مثالا على ما نذهب اليه ردا على سؤال : « كيف تتصور الخطوات التي يمكن ان تقوم بها لمعالجة الوضع في الجنوب ؟ » ، يجيب ابو جهاد : « كلما اجتمع وفد فلسطيني بممثلين عن لبنان او سوريا كنا نطرح هذا الموضوع كنا قوس خطر وخلال لقاءاتنا مع السلطة اللبنانية شددنا على انه لا بد من تضافر الجهد بيننا وبين كل من يستطيع انيؤدي واجبا في هذا المجال لنوآجه جميعا وضعا واحدا محاولة الغزوة الاسرائيلية للجنوب ، المفروض مثلا ان تعلن السلطة اللبنانية تنفيذ قانون العقوبات اللبناني على كل من يتعامل مع اسرائيل » !

هكذا اذن ! « وبتضافر الجهد » بين المقاومة وحافظ الاسد من جهة وبينها وبين الياس سركيس والسلطة اللبنانية سوف تواجه محاولة الغزوة الاسرائيلية ·

وفي الوقت الذي ينفذ فيه العدو الصهيوني مخططه من خلال عصابات الفاشيين في لبنان وازلام السلطة اللبنانية كالاسعد والصدر وغيرهما في هذا الوقت بالذات تجري المراهنة على «تضافر الجهد » مع السلطة اللبنانية لمواجهة الغزوة الاسرائيلية ·

وبدلا من تعميق التلاحم النضالي والمصيري مع الحركة الوطنية اللبنانية ، وتكثيف التوجه السياسي للجماهير الجنوبية من اجل تسليحها واعدادها لمواجهة الخطر الفاشي ـ الصهيوني ، يتم الانغماس في هذه اللعبات السياسية التي يتوهمون انها يمكن ان تقطع الطريق على الاعداء لتصفية الثورة الفلسطينية ·

■■ الحركة الوطنية والوضعفي الجنوب

● الرفيق ابو علي ، احد مسؤولي الجبهة الشعبية العسكريين في الجنوب يقول : « ان فروع الحركة الوطنية في الجنوب بقيت اسيرة مواقف قيادة منظمة التحرير · في احد الاجتماعات الاخيرة معهم طلبوا من الجبهة الشعبية تأمين بعض الامكانيات اللازمة للمواجهة ، وكان ردنا اننا نتعامل مع المجلس المركزي للاحزاب والقوى الوطنية مباشرة » ويضيف الرفيق ابو علي « مواقف الحركة الوطنية تبقى متميزة بعض الشيء عن مواقف منظمة التحرير التي تحاول الانسجام مع الانظمة للحصول على مكاسب من التسوية السياسية الجارية ، ولكن الحركةالوطنية لا تحاول المواجهة بسياسة ثورية وتحجم المسألة لتجعلها قضية امكانيات وعدم توفر السلاح والذخيرة ··· الخ » ·

● وفي بيان اصدره المجلس المركزي ونشرته الصحف بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٢٣ جاء : « الحركة الوطنية لن ترضى بخوض حرب الجنوب وفق شروط الانعزاليين وحلفائهم الاسرائيليين واذا لم يبادر مؤتمر القمة العربي الموسع الى معالجة هذه القضية بصورة سريعة وجذرية فان الحركةالوطنية وجماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني ستعود الى الكفاح المسلح » ·

الا يذكر هذا المنطق ، بالكلام الكثير الذي ردد ايام معارك تل الزعتر ، بأنه « اذا سقط تل الزعتر فاننا سنعلن الحرب الشعبية الطويلة الامد » !!

■■ الاعتماد على « وطنية » الانظمة

أليس هذا المنطق إيها السادة ، استمرارا لسياسة رد الفعل والعمل على الصدمة ؟؟ انه بالفعل ، خضوع لابتزاز الاعداء ، وخضوع لتكتيكاتهم وللشروط التي يضعونها في مواجهتكم! ثم هل الكفاح المسلح والحرب الشعبية الطويلة الامد فزاعة نخيف بها الاعداء عندما يهددنا خطرهم ؟ ام انهما نهجا سياسيا وعسكريا قائما على اساس اتباع السياسة الثورية المنسجمة في مواجهة الاعداء ·

« اذا لم يتم الانسحاب فورا ، اذا لم يتم فك الحصار ، اذا لم يعالج مؤتمر القمة ··· الخ » ، هذه الـ « اذا لم » ليست السياسة الصحيحة · ان السياسة الصحيحة هي في نبذ الاوهام ، في نبذ التردد والخضوع لردود الافعال · ان المواجهة الصحيحة تكمن في التخلص من الوهم في امكانية انهاء الصراع في نطاق سلمي ، وبالتالي الاستعداد لمواجهة المؤامرة ودحرها بالقوة ·

ان مطالبة مؤتمر القمة العربي بمعالجة الوضع في الجنوب ، وتوجيه المذكرات لهذا المؤتمر ، لن تزيد الامور الا تشوشا وارتباكا ، لان الذي يستبشر خيرا بأنظمة تفوح منها رائحة الخيانة والاستسلام ، والذي يراهن على هكذا انظمة في التصدي لاسرائيل وللفاشيين ، سوف يخيب ظنه تماما ولن يحصد سوى خيبة الامل والهزيمة !

وليتذكر البعض مراهنتهم على النظام المصري من اجل مواجهة التدخل السوري ، فان كلام السادات كاف لازالة الاوهام المعشعشة فيالاذهان ، فالسادات يؤكد بأن « من يراهن على خلافاتنا مع سوريا ومن يراهن على الخلل فيالتضامن العربي هو كمن يحرث في البحر » ·

■■ الارث السياسي والاوهام الخطيرة

بعد ان نقل الفاشيون والعدو الصهيوني احتدام الصراع الى الجنوب ، برزت الى السطح الكثير من التحليلات الخاطئة ، التي لا بد من التعرض لها قبل الجواب على سؤال : ما العمل في الجنوب؟·

فبتاريخ ١٩٧٦/١٠/٢٣ يكتب الاستاذطلال سلمان في جريدة « السفير » ، مقالا تحت عنوان « القليعة والقمة ! » يقول فيه : « المطلوب هو قرار عربي جديد ازاء التعامل مع العدو الاسرائيلي » ثم

البطاقات الطبية التابعة للمدعو يوسف سهيل نصر من العيشية ، وهو الذي افادت المعلومات انه كان بين الذين تدربوا في اسرائيل · البطاقات صادرة في اسرائيل ، ورقم الملف هو ١٣١



يقرر « ان امام اليمن العربي الفرصة لاثبات ان موقفه المعادي للتقدم الاجتماعي لا يستتبع بالحتم الخيانة لانتمائه القومي » · ثم في مقال اخر في « السفير » بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٢٥ تحت عنوان « انذار طائفي لكل العرب » يصل طلال سلمان الى اكتشاف ان « اسرائيل معادية لكل العرب يمينا ويسارا ،للعرب كحضارة ولغةووجود وتاريخ»·

انه لمنطق لم يعد يصمد امام حقائق الوضع الراهن ، هذا الذي يعتبر صراعنا مع العدو الصهيوني صراع حضارة ولغة وتاريخ وحسب ، ليستنهض على اساسه « همة » الملك خالد و « نخوته العروبية » من اجل مواجهة اسرائيل ، واذا ذهبنا اكثر من ذلك بقليل ، فهو سيستنهض « همة ونخوة » الملك حسين ، من اجل مواجهة اسرائيل والفاشيين · ان « سلاح » الفصل بين معاداة اليمين العربي للتقدم الاجتماعي وموقف هذا اليمين من اسرائيل سلاح علاه الصداء من جراء المواقف الخيانية الاستسلامية لانظمة اليمين العربي ؟ان معاداة اليمين العربي للتقدم الاجتماعي واستمرار التخلف والتبعية تحت لوائه هوالاساس في بقاء اسرائيل والامبريالية والهيمنة على المنطقة العربية ·

ان خطورة هذا المنطق تكمن في انه يجد طريقه الى عقول الكثيرين · فالرفيق جوزيف سماحه في « السفير » ايضا بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٢٢ « ان اتفاق الرياض بتجميده الصراع عند نقطة بعيدة جدا عن جذرية المشروع الانعزالي ، لا يوفر للقيادة الانعزالية اي حل يضمن لها ما تريد » · ثم يضيف «لقد خاض الانعزاليون حربا ضد الثورةالفلسطينية مدفوعين بذلك بجملة عوامل اهمها عداؤهم لكل ما هو عربي » ·

وخير رد على هذا الكلام ، تصريح لكريم بقرادوني الكتائبي ، نشرته صحيفة « النهار » بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٢٥ يقول فيه « ان الدول العربية زودت لبنان بقوات ردع اي بجيش بديل وان التضامن العربي للمرة الاولى منذ حصول لبنان على استقلاله في العام ١٩٤٣ سيعزز سلامة اراضي لبنان وسيادته ووحدته ، وان القادة العرب ابرموا في الرياض معاهدة للدفاع عن لبنان ذات ابعاد دولية ، كما ان القمة اعطت الشرعية للتدخل السوري الحليف » ·

ما العمل في الجنوب ؟

في افتتاحية سابقة لـ « الهدف » كتبت بعد استشهاد اربعة فدائيين في بلدة عين ابل على يد الفاشيين ، حددت تلك الافتتاحية ان التصدي لاستفحال النشاط المعادي في الجنوب ، لا يكون الا باتباع سياسة ثورية حازمة ومنسجمة في مواجهة الاعداء وفي مواجهة الوضع ككل ·

ومع ان ظروف الوضع الحالي في الجنوب،تتطلب تحركا سريعا ،ومبادرة باتجاه ضرب المخطط المجرم هناك ، فان الاساس ، يبقى صحيحا ، وهو ضرورة اتباع سياسة ثورية منسجمة وحازمة في مواجهة المؤامرة ككل ، لان هذه السياسة ، هي الاطار الوحيد الذي يمكن ان تثير ضمنه اية خطوات عسكرية او سياسية في المناطق المتوترة والتي يشكل النشاط المعادي فيها خطرا اشد من مناطق اخرى ·

ان السياسة تبقى هي الاساس ، وحتى لو تم تلافي وضع خطر في منطقة معينة ، وتم احراز كسب عسكري محدود ، في ظل غياب التصور السياسي السليم والنهج السياسي الصحيح ،فان هذا الكسب العسكري سيكون هباء منثورا لانه لن يوظف في توجه عام وشامل لمواجهة الوضع ككل ·

والتحركات السياسية التي برزت في الاونة الاخيرة والتي تقوم بها قيادة منظمة التحرير ، باتجاه عقد مجلس وطني فلسطيني ، هذا في الوقت الذي يجري الكلام عن محادثات مع النظام السوري بخصوص « توحيد الجهود » من اجل مواجهة المرحلة المقبلة ، هذه التحركات ، والاطارالسياسي التسووي الذي تتم ضمنه ، تشكل خطرا حقيقيا على مدى الاستعداد لمواجهة الحلقات الاخيرة من مؤامرة التصفية للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ·

وصحيفة « السفير » التي تعبر في كثير من تعليقاتها واخبارها الفلسطينية عن رأي الجبهة الديمقراطية ، كتبت بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٢٢ تقول : « قالت اوساط المقاومة ان هناك ابعادا مهمة لما يجري في الجنوب تهدف الى شل حركة المقاومة ووضعها امام الامر الواقع في اي مفاوضات لجهة التسوية السياسية » · وتكتب الصحيفة السابقة الذكر بتاريخ ٧٦/١٠/٢٤ ايضا : « علمت «السفير» انه تم الاتفاق بين عرفات والمسؤولين السوريين على اجراءات محددة سيجري العمل بموجبها خلال الايام المقبلة لمواجهة التحركات الاسرائيلية ،فيما اعرب المسؤولون السوريون اثناء المحادثات عن قلقهم الشديد واهتمامهم بما يجري في الجنوب بسبب ما يمثله لامن سوريا »

ان خلفية هذا الكلام واضحة تماما ، فالنظام السوري المتحالف مع النظام الاردني والحلف السعودي المصري ، يلاحظوا ان المقاومة تتعرض للتصفية فعلا في مواقعها الاساسية في الجنوب وفي منطقة العرقوب تحديدا ،وهم بالطبع يتجاهلون هذه المسألة ، ولكن النظام السوري بالتحديد الذي لم ينجز حتى الان تسويته الخاصة ، والتي قطع في قيامه بدوره المجرم في لبنان شوطا كبيرا على طريقها ، هذا النظام يرى في التدخل الاسرائيلي في الجنوب ما يمسه هو فقط فيحاول ان يضع قيادة منظمة التحرير تحت ابطه ، لكي يلوح بها كورقة ضغط في مواجهة اسرائيل ·ولكنه في نفس الوقت راض تماما ويبارك ويشارك في ضرب المقاومة على يد الفاشيين والصهاينة ·

ومن بعض التحركات التي قامت بها قيادة منظمة التحرير ، في « تقريب وجهات النظر » بين الانظمة العربية ، كان واضحا ان هذه القيادة تستهدف الدخول في التحرك العربي الرسمي المشترك من اجل انجاز التسوية لما تحمله هذه القيادة من اوهام في امكانية الحصول على « دولة فلسطينية » ·

فالسيد فاروق القدومي يصرح في تونس فيعرب عن « امله في ان يتيح مؤتمر القاهرة الفرصة لحل المشاكل الصغيرة الموجودة بين الدول العربية على غرار ما حدث في مؤتمر قمة الرياض الذي اتاح المصالحة بين مصر وسوريا » ·

وهذا بالطبع يتناسب مع الكلام الذي يردد على لسان بعض القيادات ، وخلاصته ان الشعب الفلسطيني لا يتناقض وجوده مع احد في لبنان ، وان الثورة الفلسطينية لا تعتبر لبنان مقرا بل ممرا مؤقتا ، كما ان التحركات السياسية الاخيرة، تنسجم مع موقف اعلنته وتعلنه بعض القيادات الفلسطينية في منطقة الجنوب بأن ما يجري هو شأن لبناني لا علاقة له بالثورة الفلسطينية ، « وان الحركة الوطنية اللبنانية هي المسؤولة وحدها عن التصدي لذلك » ·

ان استعراض كل هذه المسائل ليس بهدف رسم المواقف السياسية بل للتأكيد على ان الجواب على سؤال « ما العمل في الجنوب » يستوجب قبلا جوابا من الحركة الوطنية ، حول مسألة السلطة السياسية في لبنان ، وجوابا من قيادة منظمة التحرير حول التسوية السياسية ·

ان هذا الكلام ليس في سياق الوعظ والارشاد ، بل لتبيان خطورة النهج السياسي المتبع من قبل المقاومة والحركة الوطنية ، والموقف الثوري الصحيح هو الذي يطالب كل القوى الثورية اللبنانية والفلسطينية باقصى درجات التنسيق والعمل المشترك على قاعدة سياسية ثورية تستهدف شل تذبذب القيادة الفلسطينية ولجم اندفاعها في هذا النهج الذي يشكل خطرا على موقعها الوطني نفسه ، وان يتجلى هذا التنسيق والعمل المشترك في الجنوب حيث ان المطلوب هناك وبسرعة ، مبادرة حازمة ، لضرب المؤامرة التي تنفذ هناك ولقمع كل القوى العميلة التي تشكل بؤرا معادية داخل المناطق الوطنية · والجماهير اللبنانية والفلسطينية لن تقبل بعد اليوم بالتبريرات الخرقاء التي تعيد الخلل والقصور الى الامكانيات والى قلة المقاتلين والبنادق · ان القرار السياسي الثوري هو الذي ينقل التصدي من من موقع الدفاع السلبي المميت الى موقع المواجهة الحازمة والمنسجمة ·

■■

جلود : حضورنا القمة لا يعني موافقتنا على مقررات الرياض·

● اعلن الرائد عبد السلام جلود ، عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء في الجمهورية العربية الليبية ان اشتراك بلاده في مؤتمر القمة الاخير « لا يعني موافقتها على مقررات مؤتمر الرياض الذي لم يعد يحقق للفلسطينيين اية مكاسب » ·

واضاف : « ان من يريد التحرير لا يمكن ان يصطدم مع المقاومة ولا يقبل الا ما يقبله ممثلو الحركة الوطنية اللبنانية » ·

وبذلك يكون هناك دولتان عربيتان عارضتا نتائج مؤتمر القاهرة هما : العراق وليبيا ·

وكان الرائد جلود اكد في التصريح نفسه ان ليبيا حضرت مؤتمر القمة تحت الحاح ياسر عرفات ·

والمعروف ان ليبيا كانت قد قررت مقاطعة مؤتمر القاهرة لان « مثل هذه المؤتمرات عديمة الفائدة » ·

هكذا ضاع الجنوب بين مؤتمري القمة !

لم ينكر القادة الفاشيون ، خاصة بيار الجميل وكميل شمعون ، علاقتهم والقوى الحدودية الموالية لهم بالعدو الاسرائيلي الاسرائيلي حين قال بيار الجميل : « انهم يلومون اليوم بعض اخواننا المسيحيين في الجنوب لانهم استحصلوا على السلاح من اسرائيل » ··· وقال كميل شمعون «لازم يفهم القريب والبعيد والنسيب انه اذا احتجنا لاسلحة فاننا على استعداد لاحضارها من عند الشيطان » ·

لا شك في ان الشيطان الذي يعنيه كميل شمعون بحديثه هنا هو اسرائيل التي لها مصلحة ايضا في مد الفاشيين بالاسلحة والتعاون معهم على اكمل وجه ·

وانطلاقا من المصلحة المشتركة لدى الطرفين بدأ العدوان الاسرائيلي والفاشي يفتح جبهة الحرب في الجنوب على مصرعيها وبشكل سافر ·

□ □ □

رغم موافقة القوى الفاشية على وقف اطلاق النار الذي تم الوصول اليه في مؤتمر الرياض فقد اعلن الفاشيون رفضهم للاتفاقات الرامية الى ابقاء الفلسطينيين في الجنوب وعدم رمي السلاح حتى « تطهير الجنوب من الفلسطينيين والغرباء » ! واوكلت مهمة «تحرير» ارض الجنوب و«تطهيرها» برمتها الى ما يسمى بجيش الدفاع «اللبناني» الذي اعلنت الكتائب انشاءه للقيام بهذه المهمة تيمنا بجيش الدفاع الاسرائيلي ·

□ □ □

● وفي هذه الاثناء ضاعفت اسرائيل تحركاتها باتجاه السيطرة على المنطقة الممتدة من الناقورة حتى يارين في قضاء صور بعد ان عززت مواقعها في قضاء بنت جبيل عن طريق مثلث عين ابل ، رميش ، دبل ، وفي قضاء مرجعيون عن طريق القليعة، الخربة، كذلك عمدت الى شق طرقات فرعية من يارين وعلما الشعب والضهيرة تصل ما بين هذه القرى والمستعمرات الاسرائيلية · وقامت عناصر الانعزاليين والاسرائيليين بادارة نقاط المراقبة حول القرى اللبنانية في الجنوب لمنع اية عملية تسلل الى الاراضي المحتلة كما اقامت خطوط هاتفية مباشرة بين القرى الحدودية اللبنانية ، وبين مراكز جيش الدفاع الاسرائيلي المتقدم من اجل اعطاء انذارات سريعة ·

● وكان ١٨ تشرين الاول يوم حانين الاسود وكان الزحف الاسرائيلي ـ الفاشي عليها حيث قتل كثير من شبابها وهجر اهلها بين بلدة بنت جبيل، وكونين، وعيناتا ، وعيتا الشعب، وبرعشيت ورامية، والطيري وحناتا · وعززت الاليات الانعزالية ـ الاسرائيلية تواجدها وابقتها في حالة الاستنفار على الطرقات المؤدية الى عيتا الشعب، عين ابل ، دبل ، حانين، رميش ، علما الشعب الضهيرة ، البستان ، مروحين ، عيتا الشعب ·

□ □ □

● وفي ١٩ تشرين اول اشتد القتال في جبهة مرجعيون واستطاعت القوات الانعزالية بمعاونة الطابور الخامس من ازلام الاسعد والصدر وبمساندة المدفعية الاسرائيلية من احتلال ثكنة مرجعيون واخذت تهدد بلدة الطيري باخلائها قبل ان تلقى مصير بلدة حانين ·

كما قامت القوات الانعزالية بنصب كمين للقوات المشتركة في بلدة العيشية مما ادى الى استشهاد اثنين وجرح ٥ من عناصرها ، وعلى اثر ذلك الحادث قامت القوات المشتركة بمحاصرة البلدة من ٣ محاور وهي ارنون ، كفر رمان وجرجوع جباع ، وبعد قتال دام طيلة النهار تمكنت القوات المشتركة من اقتحام البلدة من جبهة الريحان · وكانت هذه البلدة تقطع طريق تموين القوات المشتركة الى النبطية ·

وفتح الانعزاليون طريق الاحراج لاستلام السلاح من اسرائيل عبر القليعة، مستغلين احتلال ثكنة مرجعيون والاحتلال السوري لمشارف الريحان وعرمتى والرادار ، جنوبي الخيام ·

● يوم ٢٠ تشرين اول تابع العدو الاسرائيلي حربه على جبهات مرجعيون وبنت جبيل والنبطية وجزين ·

ففي مرجعيون شاركت المدرعات الاسرائيلية بشكل سافر في اقتحام البلدة وقصفها لانقاذ القوات الانعزالية المحاصرة في القليعة، وشمل القصف الاسرائيلي بلدة كفرتبنيت في قضاء النبطية واشاعوا احتلال قرى المنطقة من يارون وحتى عيترون مرورا بعيناتا وتبنين تمهيدا لمحاولة احتلالهم فعليا · بعد ان تم للقوات الفاشية السيطرة على بلدة مرجعيون ·

وفي ٢١ تشرين الاول كانت مجزرة بنت جبيل الوحشية حيث قامت القوات الانعزالية ـ الاسرائيلية بقصف بنت جبيل والطيري وقطع طريق الخيام وقد ادى القصف الوحشي لسوق الخميس في بنت جبيل الى مقتل ١٤ مواطنا وجرح ٢٧ وقد تم قصف بلدة الطيري من رميش وعين ابل · ثم وجهت هذه القوات انذارا الى قريتي كفركلا ودير ميماس بوجوب تسليم اسلحتهما ·

□ □ □

● يوم ٢٣ تشرين الاول قامت القوات الاسرائيلية الانعزالية بتطويق واحتلال بلدة الخيام وثكنتها وقامت بمهاجمة بلاط وابل السقي ، وحاصرت دير ميماس وكفركلا في قضاء مرجعيون واعلنت اذاعة الكتائب دخولها بلدة بنت جبيل ، ويارون والطيري ، ودير ميماس ، وتطهيرها ·

في قضاء صور دخلت ٩ اليات جديدة الى بلدة علما الشعب المحتلة مما يجعل المنطقة الممتدة من الناقورة حتى هذه البلدة تحت سلطة القوات الاسرائيلية عمليا ويفتح المجال لاسرائيل ان تتمدد على الشريط الحدودي في هذا القضاء لتلتقي بالقوات الاسرائيلية المتمركزة في مثلث رميش ، عين ابل ، دبل ·

□ □ □

● وهكذا اصبحت قرى الحدود الجنوبية بين مؤتمري القمة اما محتلة او محاصرة مهددة بالسقوط بين وقت واخر بايدي القوات الانعزالية ـ الاسرائيلية بعد ان قطعت اوصال القرى الوطنية وعزلتها عن بعضها البعض وقطعت طريق مرجعيون الناقورة ـ بنت جبيل غربا ، وطريق مرجعيون النبطية شرقا، فيما بقي ممر صف الهوا ـ بنت جبيل غير من بسبب الاشتباكات ·

■■

اخبار

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا حول مصير ضحايا القرصنة الاسرائيلية ـ الانعزالية في البحر ، جاء فيه :

ما زال مصير الركاب التسعة الذين اختطفتهم القوات الانعزالية في جونيه مجهولا ، بما يعني ان الخطر الشديد لا زال يحيط بحياتهم ومصيرهم ·

وكانت الزوارق الاسرائيلية ـ الانعزالية قد اوقفت القارب « المتوكل على الله » في اطار عمليات القرصنة والحصار التي تفرضها على الموانيء الوطنية ، واقتادت المركب الى جونيه ليلة ٢٢-١٠-٧٦ · وادعت اذاعة الكتائب في حينه ان المركب كان يحمل مرتزقة من ليبيا والصومال والعراق وثلاثة ملايين دولار ! وان مؤتمرا صحافيا سيعقد يظهر فيه هؤلاء ·

الا ان الانعزاليين فشلوا في عقد اي مؤتمر صحفي وقد اثار هذا الكذب المفضوح مخاوف حقيقية حول حياة الركاب التسعة خصوصا وان مصير الذين كانوا قد اختطفوا في حالات سابقة الى جونيه ما زال مجهو لا هو الاخر ·

ويلفت الانتباه انه رغم كل الاتصالات والاحاديث عن اتفاقات ومصالحات وقف النار ، الا ان مصير المعتقلين لدى النظام السوري والفاشيين يجري تجاهلها ولا توجد اية ضمانة حتى الان تكفل الا يدفع هؤلاء ثمن هذه الاتفاقات ·

ان جهدا مكثفا من قبل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وجميع الهيئات الانسانية ، يجب ان يبذل من اجل ضمان حياة المختطفين والمعتقلين ·

كما انه يجب استخدام جميع الوسائل من اجل ضمان حياتهم واطلاق سبيلهم ، وينبغي توجيه تحذير للقوى الانعزالية بأنها تتحمل مسؤولية تعريض حياة جميع المخطوفين لاي اذى او خطر ·

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

١٩٧٦-١٠-٢٨

إعتقالات جديدة للفلسطينيين في القاهرة

● بعدما اتضحت طبيعة الخلافات التي تمت تصفيتها بين نظامي الردة في مصر وسوريا ، وبعدما اتضحت صورة المؤامرة التي كرسها الملوك والرؤساء العرب في مؤتمرهم الاخير ، لجأت السلطات الساداتية ـ وبسرعة كبيرة ـ الى تنفيذ تعهداتها لنظام دمشق ، حيث اقدمت اجهزة مخابراتها على حملة اعتقالات ارهابية لاجهاض اي تحرك يستهدف فضح وتعرية النظام السوري والمتحالفين معه ، وقامت باعتقال عدد من القيادات الطلابية الفلسطينية الذين يدرسون في جمهورية مصر العربية ، وممن شملهم الاعتقال الطلبة الاتية اسماؤهم :

- احمد عبد الرزاق : عضو الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين
- سمير حجازي : مسؤول وكالة وفا في القاهرة
- عبد الرحمن برقاوي : عضو الهيئة التنفيذية لاتحاد اطباء فلسطين ·
- غالب هلسه : عضو الهيئة الادارية للاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين ـ فرع جمهورية مصر العربية ·
- وحيد مطر : عضو اللجنة التحضيرية للاتحاد العام لطلبة فلسطين ـ فرع القاهرة
- هاني المصري ·
- غازي عليان ·
- عادل عليان ·

الشهيد يوسف أبو ملّوح
« أبو الوفا »
بطل آخر على طريق تحرير الوطن

● ودعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الشهيد البطل يوسف حسين ابو ملوح (ابو الوفا) الى مثواه الاخير ·

وكان جثمان الرفيق ابو الوفا قد نقل الى بغداد اثر استشهاده بعد مسير ةنضالية في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ومن اجل تحقيق اهداف الشعب الفلسطيني الوطنية العظيمة في تحرير كل الوطن والدفاع عن الثورة الفلسطينية ·

● ولد الشهيد ابو الوفا في العوجه ـ يافا عام ١٩٥٠

● عمل مدرسا ليوفر فرصة لاكمال تعليمه ، وانتسب في جامعة بنجلور في الهند ، وكان عند استشهاده على ابواب التخرج من كلية الهندسة ·

● التحق بصفوف الجبهة الشعبية عام ١٩٧٤ وكان في طليعة المتطوعين للدفاع عن الثورة الفلسطينية في لبنان ·

المجد والخلود للشهداء الابرار ·
والنصر للثورة المستمرة ·

"الجندي الثائر" : نعرف معنى أن تسقط البندقية من أيدينا

● تصدر ادارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي لجيش التحرير الفلسطيني ، نشرة دورية باسم «الجندي الثائر» ·

والنشرة بحق ، بما تتضمنه من مواقف وتحليلات ، انما تعبر بصدق عن الموقف الحقيقي لجنود جيشنا ، جيش التحرير الفلسطيني الذي تربى على التضحية من اجل استرجاع الوطن المغتصب ومن اجل دحر كل المؤامرات التي استهدفت تحويله من جيش للتحرير الى جيش بروتوكولات وتشريفات ·

وفي عددها الصادر في ٢٠-١٠-١٩٧٦ ، قالت نشرة الجندي الثائر في افتتاحيتها :

انما قد اسقطنا تماما فكرة التخاذل والاستسلام من حساباتنا · اننا نعرف معنى ان نسقط البندقية من ايدينا ومعنى ان تبقى مشرعة ومصوبة نحو اعداء امتنا ؛ اننا سنقاوم ايضا ، وبنفس الدرجة من العنف والشدة ، تلك الاصوات الانهزامية ، المتخاذلة التي بدأت تبرز حديثا في الخفاء ، واحيانا في العلن · والتي بدأت تتساءل عن معنى وجدوى مقاومة حشد هائل من القوات الغازية والتي تتفوق تفوقا مطلقا على القوات الوطنية من حيث العدد والعدة · ان ردنا على هؤلاء الخونة والجواسيس هو المزيد من الصمود والمزيد من التحدي ، والاستمرار بالقتال في كل شبر ، وفي كل بقعة وجعل كل شبر وكل بقعة مقبرة للغزاة ·

· فالقرار السياسي بالقتال والصمود يجعلنا نملك القدرة على الصمود والقدرة على ممارسته · وتحقيق النصر في النهاية · لان القضية التي نحارب من اجلها قضية عادلة ومشروعة ·

واختتمت «الجندي الثائر» افتتاحيتها قائلة :

والظروف : اصبحت اكثر ملائمة لتحقيق اكثر مطالب جماهيرنا الحاحا وهو تكوين جبهة وطنية متحدة حتى تتمكن من حشد القوة الكفيلة بدحر الغزاة ، وسحق المؤامرة · كذلك يتوجب علينا اعتماد مبدأ الدفاع الايجابي والبدء فورا بعمليات خاطفة خلف خطوط الغزاة ونبذ فكرة التقهقر من حساباتنا العسكرية حتى نتمكن من الاستمرار بالثورة حتى النهاية ونحقق النصر ·

تعليق

تعزيز المواقع الفاشية في ظل القمة ووقف النار

استغلت القوى الفاشية المؤتمر السداسي وقراره القاضي بوقف اطلاق النار ، لتحقيق مكاسب جديدة ، ولانتزاع مواقع ، هامة واساسية ، من مواقع الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، وللقيام بمناورات سياسية متعددة الاغراض ·

ففي ظل مقررات المؤتمر السداسي ، كان الفاشيون يصعدون سياسيا وعسكريا ، ويفصحون عن وجههم التآمري القبيح ، ليس بتلقي التعليمات والمساعدات من دولة العصابات الصهيونية فحسب ، بل في المشاركة الفعالة للقوات العسكرية الاسرائيلية ، في الهجمات التي شنت على مواقع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وفي الجنوب ، وتحت ستار الفاشيين ·

■■ الغاء اتفاق القاهرة ، عمليا

بينما نصت مقررات مؤتمر الرياض على ضرورة تنفيذ « اتفاق القاهرة » مع ما يعنيه ذلك عن تواجد المقاومة الفلسطينية المسلح في الجنوب ، وتنازلها عن كل ما حققته من مكاسب عبر سنين عديدة من النضال والتضحيات ، كانت عصابات الجميل وشمعون ، تشكل غطاء للدبابات والمدافع والقوات الاسرائيلية ، التي عملت على اقامة حاجز امني ، بين مواقع المقاتلين في الجنوب والارض المحتلة · مما جعل اتفاق القاهرة ، عملا لا طائل وراءه ، و لا فائدة ترجى منه ·

لقد جرى كل ذلك ، في ظل قرار وقف اطلاق النار ، الذي خرقه الفاشيون بالسر وبالعلانية عندما اعلنوا ، انهم شكلوا جيشا « لتحرير » الجنوب ، من الفلسطينيين واليساريين ، وفي وقت كانت تتباكى فيه قيادة منظمة التحرير وقيادة الحركة الوطنية ، للحصول على ذلك القرار ·

■■ محاولات شق الصفوف

وعمد الفاشيون مرارا الى خرق وقف اطلاق النار في بيروت وضواحيها ، بالقصف العشوائي للاحياء المدنية ، وهم يتهمون « جبهة الرفض الفلسطينية » بذلك ، ويصعدون الحملات الاعلامية والتحريضية ضدها ، ولم يتورعوا عن الاعلان عن ضرورة قيام منظمة التحرير الفلسطينية بالعمل لضبط « الرفض » ، وما الى ذلك من محاولات الدس لتفريق وشق الصف الوطني ·

■■ رفض دخول قوات الامن

ولا يزال الفاشيون ، حتى الان ، يصرون على رفضهم لدخول لقوات الامن العربية الى مناطقهم ، ويصرون في الوقت ذاته على وجود قوات رادعة في مناطق الحركة الوطنية · ان رفض الفاشيين هذا ينبع من رغبتهم على التفرد في التسلط على مناطقهم ، ليقوموا هم انفسهم بملاحقة البؤر الوطنية وتصفيتها بأعتبارهم ادرى من القوات العربية بذلك ، مع ان حرص الاثنين وحماسهم لهذه المهمة يكاد يكون متساويا ·

■■ ··· والسوريون ايضا

لم يكن الفاشيون الوحيدون الذين استمروا في ممارساتهم العدوانية ، وخرقوا مقررات مؤتمر الرياض ، فالسوريون ايضا ، تابعوا ملاحقة الوطنيين في الشمال والبقاع ، فداهموا المنازل في بعلبك واعتقلوا المناضلين واحرقوا بعض المنازل · كذلك في بلدة « عكار العتيقة » ، قامت القوات السورية باقتحام البلدة ، وبأعدام عدد من المناضلين ، واعتقال مجموعة من المواطنين ، وارسلتهم الى ثكنة مطار رياق ، ولم يزل مصيرهم مجهولا ·

ان ما قامت ، وما تقوم به الفاشية اللبنانية والصهيونية وقوات الغزو السوري ، دلائل تشير الى ان مؤتمر الرياض ، (ثم المؤتمر الموسع) بصرف النظر عن جميع الاعتبارات ، لا يعدو كونه الغطاء العربي لاستمرار المؤامرة على شعبنا اللبناني والفلسطيني · ان انتظار تمسك الفاشيين والنظام السوري بمقررات المؤتمر السداسي ، وبضرورة تنفيذها والتقيد بها ، هو ضرب من التعلق بحبال الهواء التي لا تساعد على النجاة ولا تنقذ من غرق ·

س ١٠ ·

القمة تذهب الى التسوية

..والمقاومة تدفع "لملوك" العرب ثمن استنجادها بهم!

لم تكن القمة العربية في القاهرة اكثر من جلسة « للبصم » على مقررات قمة الرياض السداسية لاعطائها غطاء « الاجماع العربي » ، ولتقـرير تفاصيل الكيفية التي ستنفـذ بها تلك المقررات · ولهذا بقدر ما فقدت مقررات قمة القاهرة اي عنصر مفاجأة ، بقدر ما وفرت ادلة على نوايا الاطراف الرجعية المتآمرة الرئيسية والمسيطرة ، لتسخير كل شيء في صالح النهج التسووي الاستسلامي الذي تنتهجه · فكان ما اختلف عليه او ما اتفق عليه، لصالح خط وضع اليد العربية الرجعية على مصير لبنان وسيادة واستقلالية المقاومة الفلسطينية ·

فمن حيث تجاهل الوضع الخطير في جنوب لبنان ، الى الاختلافات حول الدول المشاركة في قوة الردع العربية للبنان ، وحجم المشاركة لكل منها ، والى التغافل عن العوامل التي تهدد حتى بنسف ابرز مقررات اتفاق الرياض ، كلها كانت مؤشرات الى نوايا الشركاء في المؤامرة التصفوية المستمرة ·

انعقدت القمة العربية في القاهرة في وقت اخذ فيه التحرك الاسرائيلي في جنوب لبنان ابعادا اكثر خطـورة ، وفي وقت وصل فيه التنسيق الانعزالي الصهيوني الـى درجة خرج فيها زعماء الجبهـة الانعزالية عن اسلوب المداورة الى التسليم العلني بتوجههم المتزايد نحو الاعتماد علـى العـدو الاسرائيلي لاستكمال دورهم في المؤامرة الامبريالية على الساحة اللبنانية · ومـع ذلـك جـاءت مقرراتـه التي تكرس اتفاق مؤتمر الرياض ، وتتعاطى مـع الخطر المتنامي في جنوب لبنان كما تعاطى اقطاب اللعبة الامبريالية في الرياض مع مسألة الاحتلال السوري لاجزاء كبيرة من لبنان : **الاغفال المتعمد لهذه القضية الخطيرة ، لكن مع اشارة اليها في البيان الصادر عن قلق المؤتمرين ، لرفع العتب فحسـب ·**

■■ الحلقة المنسية

لقد تعامل اكثرية المؤتمرين في القاهرة ، مع احداث الجنوب المتطورة منذ قمة الرياض ، كما تعاملت قمة الرياض مع مسألة الاحتلال السوري للبنان · ففي الرياض لـم يتنـاول المؤتمرون « النخبة » ، هذه المسألة تحديـدا باعتبار ان الاهداف الاساسية للحكم السوري من تدخلـه العسكري في لبنان ، هي من المستلزمات المسبقة لوصول الرجعية العربية الى محطة او خيمة جديدة، على طريق التسوية الاستسلامية مع العدو · بل كانت القضية استغلال ما استطـاع ومـا لم يستطع التدخل السوري تحقيقه ، ليفرض علـى دمشق المنهوكة ، مشاركتهم لها ، ومنعها تجيير النتائج لحسابها فقط ، على الصعيدين اللبناني والفلسطيني ، ولجم مطامعها الخاصة ·

وفي قمة القاهرة ، التي سادتها ارادة الرجعية العربية ـ مع ملاحظة تمايز الموقف العراقـي المعارض ـ اكتفى المؤتمرون بتضمين البيـان الرسمي الختامي ملاحظة درسهم « بمزيد مـن الاهتمام الوضع في الجنوب اللبناني » ، واعربـوا عن القلق البالغ ازاء الاعتـداءات الاسرائيلية المتصاعدة على الاراضي اللبنانية وبخاصة علـى مناطق الجنوب ، واصرار اسرائيل على ممارسة سياستها العدوانية التوسعية في الاراضي العربية» ولكن هذا « الاهتمام » «والقلق البالغ » ، الخ · لم يترجم بنودا في المقررات الصادرة عنهم !!

لقد وردت قضية الجنوب ضمـن اربع قضايا جديدة تضمنها البيان ـ تعمير لبنان ، التضامـن العربي ، الارض المحتلة ، الجنوب ـ والمغـزى السياسي واضح في كون ان قضية « تعمير لبنان» هي وحدها التي قفزت من البيان الى المقررات ·

وهذا المستوى من التعامل مع الوضع المتفاقـم في الجنوب ، يعكس تعمـد الاطـراف الرجعيـة والاستسلامية العربية اغفالـه ، لان المبـادرة الاسرائيلية المنسقة مع الانعزاليين هناك ستتكفل كما يراهنون ، باستكمال ما تعثر الحكم السوري عن تحقيقـه ·

وليست خافية مصلحة اقطاب المؤامرة التصفوية في تنفيذ الشق المقيد للمقاومة الفلسطينية فـي اتفاق القاهرة ، وفي بروز المانع في تنفيذ الشق الاخر منها والذي يعطي البندقيـة الفلسطينيـة هامشا من حرية التحرك في جنوب لبنان ،كمنطلق لعملياتها المقاومة في داخل الارض المحتلة ـ وان يكون « العدو الاسرائيلي » هو هذا المانع ·

واذا كانت الاوضاع في الجنوب الحلقة المنسية في مؤتمر القاهرة ، والمفقودة في مقرراته ، فـان الابرز كان اغفال كـل مـن الرئيسين سركيس والاسد ، لاية إشارة اليها في خطبهما في جلسة الافتتاح · وهذا الاغفال لمثل مسألة بهذه الخطورة يستثير بضعة ملاحظات ·

● ان الرئيس سركيس اما ان يمثل لبنان ، ولا يرى في التحرك العدواني الاسرائيلي ـ المنسق مع الانعزاليين ـ في الجنوب مسألة تستحق البحث ضمن اطار بحث الازمة اللبنانية ، وكأن لبنـان شيء وجنوبه شيء اخر · واما انه يمثل جبهـة الكفور فحسب ، فيتبنى موقفها المتآمر ، والقائل بأن الوضع في الجنوب « مسألة داخلية » يجب ان لا تطرح على القمة العربية !

● ان الذي ارتضى قسم اليمين الدستوري في ظل الاحتلال السوري وبضعة « بنادق لبنانية » افرغها الضابط السوري من رصاصها ، وقـدم شرعية الرئاسة للاحتلال السوري في قمة الرياض واكدها في قمة القاهرة ، فضلا عن جملة تنازلات لشروط ورغبات الجبهة الانعزالية منذ توليه حتى اليوم ، وتوج ذلك بالرضوخ لارادتها ولارادة دمشق فتجنب « مغبة » الاشارة الى خطـورة التحرك المعادي في الجنوب في القاهرة ، قد قدم المزيد من الادلة على ارتهـان الرئاسة بلا حـدود لارادة المتآمرين ، ادوات المخطط التصفوي الاميركـي على الساحة ·

وعلى صعيد اخر فان تجاهل حافظ الاسد للوضع في الجنوب يستثير بدوره جملة ملاحظات :

● اين هي الترجمة السورية في الجنوب لمزاعم الحكم السوري حول ان « امن لبنان هو من امـن سوريـا » ؟!

● واين التدخل الاسرائيلي فـي الجنوب مـن مزاعم حكام دمشق حول ان تدخلهم العسكري في لبنان يهدف الى حماية المقاومة الفلسطينية ، وحلقة المؤامرة في الجنوب تستهدف انشاء حزام امني من القرى الحدودية يسيطر عليها الانعزاليون بمساندة اسرائيل ، كاجراء يهدف الى شل حركة المقاومـة ؟!

● ولماذا انقطع عن اذاعة دمشق سيل "برقيات الاستغاثة " بحافظ الاسد ، من سكان الجنوب ، يطلبون حماية القوات السورية · ولماذا تبقـى فوهات المدافع وراجمات الصواريخ السوريـة في منطقة جزين وفي غيرها ، موجهة نحو صيـدا والساحل · ام ان الحكم السوري لا يرى في التحرك الاسرائيلي بالتنسيق الوثيق مع حلفائهم فاشيي الكفور اي خطر على امن سوريا ؟!

■■ جادون لكن غير جادين

لقد اغفل الاسد قضية الوضع الخطير المتنامي في الجنوب ، لانه لا يستطيع مهما كان ضليعا في اللغة ،تركيب جملة حول الوضع لا تسقط كـل المزاعم التي اطلقها حكام دمشق عن « الدوافع القومية » لتدخلهم العسكري المتآمر في لبنان ، ضد الوطنيين ، اللبنانيين والفلسطينيـين · واغفلها الرئيس سركيس لانه ليس محايدا ، ويقف في خندق التحالف السوري ـ الانعزالي · اما اقطاب القمة العربيـة في القاهـرة ، فان موقفهم اللفظي من خطورة وضع الجنوب واقناعهم عن اتخاذ مطلق قرار عملي لمواجهة هذا الخطر ، يعكس عـدم جدية « اهتمامهم » او « قلقهم البالغ » بشأنه ، بالضبط لانهم جادون في الاستثمار المشترك لنتائج الحرب في لبنان ، لصالح توجههم نحو التسوية الاميركية الشاملة في المنطقة ·

ان الرجعية الاستسلامية العربية لم تبد مطلق جدية بالجنوب الذي يشهد حاليا عملية تنفيذ حلقة اخرى من حلقات المخطط التصفوي ، لانها جادة في مسعى تحقيق الاهداف الاساسية للمخطط ومن بعد ان سيطرت على مطامع الحكم السوري بالانفراد وفرض مشروع الاتحاد الكونفدرالي ·

فقد كرست مقررات مؤتمر القاهرة « اتفـاق الرياض » الذي يهدف لوضع اليد الرسمية علـى لبنان رجعي كومبرادوري · وهذا « الطموح » يفترض الحركة الوطنية المحجمة المجردة مـن السلاح ، والتي يمكـن رشوتها بالسمـاح لهـا ـ او على الاصح لبعض اطرافها ـ بشيء مـن المشاركة في اللعبة السياسية · ويفترض علـى الصعيد الفلسطيني مقاومـة محجمـة فاقـدة لاستقلاليتها ، طيعة في ما يطرح في واشنطن من مشاريع تسوية مع العدو الاسرائيلي ·

ولهذا نرى كيف قطع المؤتمرون العرب المسافة بين مقرراتهم ، او اختامهم على مقررات الرياض وبين مقررات وزراء الخارجية العرب الاولى (في ١٠ حزيران الماضي) والتي نصت على وقف اطلاق النار ، وتشكيل قوة امن عربية تحل محل القوات السورية في لبنان ···

■■ حماية المؤامرة

لقد تجاهلت قمة الرياض السداسية مسألـة الانسحاب السوري من لبنان · وفي قمة القاهـرة تم تأكيد هذا الموقف اضافة الى تجاهل قضيـة الوضع الخطير في الجنوب ومشروع «الحزام الامني» الاسرائيلي ـ الانعزالي · بل والاهم ان محاولـة ممثل الرئيس العراقي اثارة هذه المسألة الاساسية لوقف الحرب في لبنان ، قوبلت باقدام الرئيس سركيس على اعطاء شرعية للغزو السوري والرد بقوله : « ان دخول القوات السورية الـى لبنـان قد تم بناء لطلب السلطـة الشرعيـة اللبنانية ممثلة وقتذاك بالرئيس فرنجية ··· « ليتطوع » من بعده الرئيس رشيد كرامي بتأييد ذلك بقوله: اننا امام قوات سورية دخلت لبنان في شكل شرعي ويمكن اخراجها في شكل شرعي، ولكن هناك بعض العناصر غير الخاضعة لسلطة رسمية ، وهذه يجب وضع شكل لضبطها ··· (!)

لقد نجح اقطاب المؤامرة الرجعيين في حمايـة الغزو السوري باعطائه الغطاء العربي · وليست الخلافات الناشبة حول مشاركة الدول (الراغبة) في قوة الردع العربية المقررة وحول نسبة المشاركة سوى انعكاسا لتعارضات المتنافسـين ، مصر وسوريا اساسا · والمعروف ان الحكم السوري يصر على ان تكون له الحصة الكبرى في عدد هـذه القوة · **وليس تكليف الرئيس سركيس منفردا بامرة هذه القوة وبالصندوق المخصص لتمويلها الا مؤشرا على استمرار تفضيل الرجعية العربية لدور سوري رئيسي مموه بألوان قوة الردع العربية، لحماية المؤامرة واهدافها الاميركية ـ الاسرائيلية·** وعندما يعلن عبد الحليم خدام عشية انعقاد قمة القاهرة بأن القوات السورية باقية في لبنان حتى تحقيق الاهداف التي دخلت من اجلها ، فانه لا شك يستند الى ضمان اكيد بهذا المعنى ·




القمة : على المقاومة ان تدفع الثمن

■■ تعاون شامل للسيطرة على المقاومة

وبغض النظر عن هذه الخلافات التفصيلية ، فان « قوة الردع » العربية المقررة ، اذا كانت ستجيء لتحل محل الجيش اللبناني (حتى اعادة تشكيله) ـ وهذا يتضمن حماية حدود لبنان ـ **الا انها لـن تتوجه الى المناطق الحدودية في الجنوب** ، لان لا ارادة عربية بالاصطدام باسرائيل وتخريب طبخـة التسوية الاميركية · هذا من جهة · ومن جهة ثانية فان الطرف الانعزالي يرفض دخول هذه القوات الى مناطق سيطرتهم ، وهذا يعنـي ان قوات الردع ستكون قوة قمع للحركة الوطنية اللبنانية وللمقاومة الفلسطينية التي سيفرض عليها تطبيق اتفاق القاهرة ، بينما الفرصة متوفرة لاسرائيل لاتمام المخطط التصفوي،بسد هامش حرية الحركة الذي تعطيـه هـذه الاتفاقية في جـزء من الجنوب للمقاومة ـ وبالتالي تسهل عمليـة تنفيذ حلقة المؤامرة القاضيـة بتحجيـم الثورة الفلسطينية وتطويعهـا ·

ان القمة العربية عندما تتجاهـل التحـرك الاسرائيلي المتزايد في الجنـوب بالتنسيـق مع الانعزاليين فهي تعهد لاسرائيل وجبهـة الكفور بنسف الجانب « النضالي » لاتفاقية القاهـرة والمتعلق بالسماح للمقاومة بأن تنشط عسكريـا من خلال بعض المناطق الحدودية الجنوبية ، بينما هي عندما تقرر « قوة الردع العربية » بانتشارها الجغرافي المحدود ، تعطي لنفسها مجال تنفيذ القيود التي يفرضها هذا الاتفاق على المقاومة · وتكون هذه القمة التي ختمت علـى ارادة « اقطاب مؤتمر الرياض » قد كرست هدفه في حماية مـا تحقق من اهداف المؤامرة التصفوية الاميركية ، وفي تسهيل عملية وضع اليد الرجعية العربيـة على لبنان تحت وصايتها ·

■■



مهاجرون يهود الى اسرائيل

مستوطنات جديدة في الضفة.. ومدينة صناعية تجارية في الجولان

التوسع الاستيطاني ،ومصادرة الاراضي العربية احد الخطوط الاستراتيجيةالتي اعتمدتها الحركة الصهيونية لخلق «وطن قومي» لليهود في فلسطين ، ولقد لعب هذا الاسلوب في كل المراحل التي رافقت نشوء وتطور « المشروع الصهيوني » في فلسطين دورا هاما ونافذا لانجاز هذا المشروع ولم تتوقف عجلة المؤسسات المناط بها مهمة الاستيطان ومصادرة الاراضي الفلسطينية المحتلة والحاقها « بدولة اسرائيل » منذ قدوم « الجيل الاول » لارض فلسطين ·

فبالاضافة لهدف استيعاب اعداد جديدة من اليهود المهاجرين من شتى بقاع العالم ، فان هناك هدفا اخر تسعى حكومة العدو لتحقيقه وهو صنع « حقائق مادية » وامنية جديدة لتصبح مع مرور الزمن جزءا من الواقع الاحتلالي المضاف للكيان الاستيطاني الاسرائيلي ، والذي سيشكل بيد القيادة الاسرائيلية ورقة سياسية رابحة في اية مفاوضات مقبلة لتسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي ·

وفي عهد حكومة رابين ، وضع برنامج جديد للاستيطان ومصادرة الاراضي العربية ، اقره الكنيست ، رغم المواقف الكاذبة التي كانت تقفها الحكومة احيانا ضد المنظمة الصهيونية الاستيطانية المتطرفة « غوش امونيم » والتي تتصدى لمهمة غزو الاراضي الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال بهدف انشاء مستطونات جديدة ·

وتقوم الان سلطات الاحتلال بسلسلة متصلة من المصادرات وانشاء المستطونات الجديدة في الضفة الغربية والارض المحتلة ٤٨ ، والجولان المحتلة ، وتسارع اجهزتها في انشاء هذه المستوطنات خاصة وان ظروف المنطقة سياسيا يخدم توجهات العدو في هذا المضمار من زاويتين :

ـ الاولى : سكوت الانظمة العربية عن اية ممارسات او مشروعات تقوم بها اسرائيل في الارض المحتلةلخدمة اهدافها التوسعية والتهويدية لان هذه الانظمة وخاصة ما يسمى « بأنظمة الطوق » اصبحت جزءا لا يتجزأ من معسكر الثورة المضادة والملحقة بأجهزة الامبريالية وسياستها ·

ـ الثانية : المعركة الانتخابية المقبلة للكنيست التاسعة وتنشط كل تكتل سياسي في اسرائيل لاحراز « نقاط وايجابيات » تخدمه في المعركة المقبلة ، ولما كان الاستيطان ومصادرة الاراضي العربية مسألة تفتح شهية ورغبة كل مستوطن ، وتجذب اليها الشارع الاسرائيلي ، فقد اقدمت سلطات الاحتلال في الاونة الاخيرة على مصادرة اراض جديدة ، وبناء مستوطنات ومدن صناعية جديدة ·

منذ اسبوعين اقدمت سلطات الاحتلال على مصادرة اراضي القرية العربية كفر قدوم التي تقع قرب نابلس ، والتي تبلغ مساحتها المصادرة ٤٠٠ دونم كما اعلن ذلك الناطق بلسان وزارة « الدفاع » ، وادعى الناطق ان ارض كفر قدوم هي ارض حكومية منذ عهد السلطة الاردنية ، وقد صودرت الارض بموافقة السلطات الاردنية ، وبعد ذلك بموافقة جيش الاحتلال الاسرائيلي ، اما الان فقد عاد الجيش لاحتلال كفر قدوم وتخصيصها لاغراضه العسكرية ، حيث منع اهالي كفر قدوم من الاقتراب من ارضهم ·

ومن الجدير بالذكر ان معارك وصدامات صاخبة كانت قد حدثت بين مستوطني « غوش امونيم » الصهاينة ، وبين اهالي كفر قدوم وسبسطية في العام الماضي حين شرع هؤلاء « المستوطنون المتوحشون » في اقامة مستوطنة لهم في قرية قدوم واستمرت المظاهرات والاشباكات بين جماهيرنا الثائرة وبين المستوطنين الى ان اجبرت الجماهير قافلة المستوطنين على الرحيل من ارضهم ،واليوم تعود سلطات الاحتلال وفي اطار خطتها الاستيطانية التوسعية الجديدة لمصادرة اراضي كفر قدوم بحجة استخدامها لاغراض عسكرية لاعادةتسليمها لمستوطني « غوش امونيم » او الحاقها بما يسمى « بادارة اراضي اسرائيل » ·

● ومن جهة اخرى فقد بلغت مساحة الاراضي العربية المصادرة في نهاية العام الماضي كالاتي :

- ٦ الاف دونم في الجليل ·
- ٢٤ الف دونم صودرت في النقب ·
- ١١٧٨ دونم صودرت من اراضي الضفة والارض المحتلة ٤٨ ·

وتبحث الان « مديرية عقارات اسرائيل » في خطة للاستيلاء على اراض جديدة لاقامةمستوطنات جديدة بها من : جفعون ، وجبل المقدم ، ورامون وشيلو ، وشيجيا ·

■■ مستوطنات جديدة

واستمرارا لنفس النهج التوسعي الاستيطاني، فقد قررت سلطات الاحتلال اقامة مستوطنةجديدة في منطقة « جوش عتسيون » واطلقت اسما مؤقتا على المستوطنة المزمع انشاؤها وهو « عتسيون د» وقد زار المنطقة اسحق رابين في نهاية الشهر الماضي واعلن ان زيارته لسكان المستوطنة«يشير الى استمرار النشاط الاسرائيلي في تلك المناطق التي قررت الحكومة ان تقيم فيها مستوطنات وتوسيع المستوطنات القائمة وربطها بالسهل الساحلي وبالقدس حيث تشكل هذه المستوطنات كلها النشاط الاستيطاني اضافة الى « كريات اربع » في الخليل » ·

ومن جهة اخرى فقد اعلن شمعون بيريس وزير دفاع العدو بأن مستوطنة جديدة ستقام في القريب العاجل في « كاديش بارتياع » والتي سيقوم ببنائها حزب« الناحل » ·

■■ مدينة صناعية في الجولان

واقرت اللجنة الوزارية العليا لشؤون الاستيطان بناء مستوطنة جديدة هذا العام في الجولان المحتلة وستصبح مركزا مدنيا صناعيا وتجاريا ، وتقع المستوطنة الجديدة شرقي « روش بيتا ، ومحانايم » وقد اطلق عليها اسم « كتسرين » ·

ومن المقرر حسب المخطط الهيكلي للمدينة ان يقام فيها ٥٠٠٠ وحدة سكنية توزع بين ثمانية احياء سكنية ، ومركز للتجارة ومنطقة صناعية حيث ستكون بمثابة بلدة حديثة ، وستصمم على اساس ان تكون شبكات المياه والهاتف والكهرباء تحت الارض ·

وحتى الان فقد سجلت ثمانون عائلة لتشكل نواة الاستيطان في كتسرين · وتأمل دوائر الاستيطان في اسرائيل ان يصل عدد العائلات التي تتعجل الاقامة في « كتسرين » الى ٢٠٠ عائلة ·

وبالمناسبة فان العدو الصهيوني يقوم بنشاطاته التوسعية في الجولان المحتلة والارض العربية بينما النظام السوري صامت صمتا متآمرا وكأن المسألة لا تعنيه من قريب ولا من بعيد ·

■■

ناطق عسكري صهيوني يعلن اعتقال خليتين فدائيتين للجبهة الشعبية

● قامت سلطات الاحتلال الصهيوني في الاونة الاخيرة، بحملة اعتقالات واسعة النطاق ، شملت الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة المحتل ·

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية في نبأ لها من القدس ان السلطات الصهيونية ألقت القبض على شبكتين فدائيتين، واضافت الوكالة تقول ان احدى هاتين الشبكتين تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ·

وفي قطاع غزة ، وعلى اثر تزايد العمليات العسكرية للثوار الفلسطينيين ، قال ناطق عسكري صهيوني انه تم احتجاز خمسة وخمسين فدائيا فلسطينيا ، كما القي القبض على اربعة شبكات فدائية ، احداها ـ كما يقول الناطق العسكري الصهيوني ـ تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ·

واضاف الناطق الصهيوني يقول ان المعتقلين كانوا قد تدربوا على استخدام الاسلحة واعداد المواد التخريبية للتفجير وتوزيع المنشورات وجمع المعلومات بغية القيام بأعمال « تخريبية » !

السجن بتهمة عضوية الجبهة الشعبية

● وصرح ناطق عسكري صهيوني في قطاع غزة المحتل ، بأنه تمت محاكمة عضوين من اعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بتهمة القاء قنابل على سيارات عسكرية صهيونية ، وتخزينهم اسلحة ومتفجرات والقيام باتصالات خارج الحدود ·

والمواطنين هما : علي النجار وعبدالسميع النجار حيث حكم الاول بالسجن لمدة ١٢ عاما ، والثاني لمدة ٣ سنوات ·

توقع مزيد من الانقسامات في الاحزاب الصهيونية

● تسود الحياة الحزبية في اسرائيل ظاهرة الانقسامات ، والتكتلات بشكل حاد ، وتبرز مثل هذه الظاهرة عادة وبشكل اكثر حدة عشية خوض الاحزاب والتجمعات داخل الكيان الصهيوني معركة انتخابات الكنيست ، او في اثر خلافات سياسية وشخصية لا تحسم الا بالطلاق والانفصال ، فقبل فترة انفصل عن المباي « اربيه اليان » وشكل مع « حركة حقوق المواطن » التي انفصلت بدورها عن تكتل « المعراخ » وشكلا حزبا جديدا يسمى « ياعد » الهدف ·

وفي الاسبوع الماضي اعلن حزب « المركز الحر » انفصاله عن التكتل « ليكود » والذي كان قد تشكل مع جاحل والقائمة الرسمية ، وحركة اسرائيل تجمع الليكود اليميني المعارض الذي يقوده الارهابي « مناحيم بيجن » ·

وقد كتبت هارتس عن هذه الخطوة الانقسامية التي كانت متوقعة اساسا ، فقالت:

« لقد صحت كافة التقديرات بأن انضمام المركز الحر في حينه الى التكتل الليكودي كان خطوة عقيمة ، ومن الناحية الاخرى ـ تضيف هارتس : فأن التغيير الجذري في وجهات نظر السيد شموئيل رئيس حزب المركز الحر فيما يخص التسوية السلمية في المنطقة ،والاستعداد لتنازلات اقليمية مقابل الوصول الى السلام ، وجهة النظر هذه ادت الى الاصطدام مع مناحيم بيغن رئيس حزب « جيروت » وكان لا مناص بل كان متوقعا ان يتخذ حزب « المركز الحر » خطوته الاخيرة : الانفصال عن ليكود ·

هذا ومن المتوقع ان تشهد ساحة الاحزاب السياسية والتكتلات في اسرائيل انقسامات اخرى واحتدام في الخلافات ووجهات النظر سيما وان المنطقة على عتبة حدثين :

١ ـ انتخابات الكنيست التاسعة القادمة ·
٢ ـ خطوات التسوية السياسية في المنطقة·

عبد الجواد صالح :
توقف مشروع التجنيد!

منذ اتخاذ منظمة التحرير الفلسطينية قرارها الخاص بالتعبئة العامة « التجنيد الاجباري » ، عالجت «الهدف» هذا القرار ، وحثت جميع فصائل الثورة الفلسطينية على المساهمة بفعالية من اجل انجاحه ، على الرغم من الملاحظات العديدة حول تأخير صدور هذا القرار وطبيعة التوقيت ·

وقد تابعت «الهدف» ايضا المحاولات الديماغوجية والاساليب «السفربرلكية» التي اتبعتها بعض الفصائل ، عامدة الى افشال قرار التجنيد عن طريق «تطفيش» الجماهير من الالتحاق بمراكز التدريب التي فتحت خصيصا لتطبيق القرار ·

الا ان «الهدف» كانت – وماتزال – تدرك ان هذا القرار – على الرغم من كل الملاحظات – يتناسب مع المرحلة الخطرة التي تمر بها المؤامرة لانتزاع بندقية الثورة الفلسطينية · وماتزال امامنا فرصة لمعالجة كافة الاساليب والاخطاء التي مرت بها تجربة تنفيذ القرار ·

وبهذا الصدد ، تلقت قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كتابا من الاخ عبد الجواد صالح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حول الموضوع ذاته يؤكد ماذهبت اليه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حين ايدت بحماس تنفيذ قانون التجنيد ولكنها حذرت من ان تكون بعض القوى تحاول استغلال المشروع من اجل « التهدئة وامتصاص النقمة الجماهيرية في حينه · »

● نص الكتاب :

« كانت القيادة الفلسطينية قد اخذت قرارا بالتعبئة العامة (التجنيد الاجباري) اثر سقوط تل الزعتر · وبالرغم من توقيت القرار الخاطىء الذي جاء اثر هزائم المقاومة وبالرغم من الاساليب التي اتبعت في تجميع المجندين فان القرار جاء كضرورة واجراء سليم لمجابهة المؤامرة والتصدي لها ·

ولقد ارتفعت اصوات حينئذ تتهم القرار واساليب تنفيذه بانها مجرد محاوله لامتصاص النقمة الجماهيرية على القيادة الفلسطينية والهاء الناس في مشكلة جديدة تشتت اهتماماتهم· ولقد حاولت بجهود متواضعة الدفاع عن القرار بانه قرار صائب بالرغم من كافة الظروف والممارسات التي احاطت به ·

ومما تجدر الاشارة به ان الكثير من هذه الممارسات قد ساعدت على اجهاض هذا المشروع وكأن هناك رغبة مسبقة لدى البعض في هدمه · ويدعوني الى قول ذلك ان معسكر تدريب القاسمية التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية قد اغلق منذ مدة ، وعندما استفسرت من بعض اعضاء اللجنة المسؤولة عن تنفيذ القرار اعلموني عن توقف العمل بالمشروع وتنفيذه ·

اعتقد ان ما من احد الا ويؤمن ان المؤامرة مازالت قائمة وبالتالي فان اجراءات التصدي لها، والتعبئة العامة جزء لا يتجزأ من هذه الاجراءات يجب المضي فيها ·

ارجو ان يشعر الجميع منا بمسؤولياته تجاه القرارات التي نتخذها ونضمن تنفيذها ومعالجة العقبات التي تحول دون تنفيذها لتكون على مستوى القضية وامانتها التي نتحمل مسؤوليتها · »

وثورة حتى النصر

عبد الجواد صالح

٢٣-١٠-١٩٧٦

لا بدنا حسين ولا السادات، بدنا مدافع ورشاشات

● تفيد الانباء التي خرجت من الارض المحتلة اخيرا ان المتظاهرين في الخليل ونابلس وطولكرم وحلحول هتفوا ضد الملك حسين والسادات ، وحافظ الاسد ، ومن ابرز الشعارات التي ارتفعت :

– « لا بدنا حسين ولا السادات ، بدنا مدافع ورشاشات » ، – « ان نساء فيتنام ليسوا باشجع من فتيات فلسطين » ، – « الموت للخائن حافظ الاسد »

كما ارتفعت اثناء المسيرات والتظاهرات شعارات اخرى تندد بالاحتلال ، والغزو السوري وتؤيد الثورة الفلسطينية ، وتطالب بالمشاركة الفعالة في حماية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ·

من يؤيد الغزو السوري في نابلس ؟

● المدعو تحسين الشخشير ، احد سماسرة لعبة انتخابات البلديات ، نجح كعضو في مجلس بلدية نابلس ، وظيفته الرسمية طبيب ، لكن مهنته الحقيقية تاجر قبل وبعد ان اصبح طبيبا ، كما ان له وظيفة اخرى وهي موظف لدى الاستخبارات الاردنية ويتقاضى اكثر من راتب ، اذن « فالدكتور تحسين الشخشير » جمع مجد الارتهان والسمسرة من طرفيه ، الاسرائيلي (بقبوله خوض معركة انتخابات البلديات تحت مظلة الاحتلال) ، والاردني كونه من زلم النظام وتابع له ومرتبط وظيفيا وسياسيا بعجلة الاسياد في عمان · هذا « التحسين شخشير » اعلن صراحة وامام جماهير نابلس المتظاهرة ضد الاحتلال السوري للبنان وضد عملاء النظام السوري وضد حافظ الاسد وكل زمرة النظام في دمشق – انه يؤيد التدخل السوري في لبنان وطالب الجماهير بالعودة الى بيوتها وثمن الدور السوري ·

يقول العارفون بحقيقة تحسين الشخشير هذا ان المسألة بالنسبة اليه مسالة ميكانيكية، فلكون سوريا والاردن حليفان رجعيان ولان الاردن ايد نظام حافظ الخيانة في حربه الرجعية ضد المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية فقد ايد تحسين نتيجة ذلك التدخل السوري ، وهكذا فالاتباع ينفذون تلقائيا ويتبعون سياسة اسيادهم ·

● وشخصية اخرى من نفس « الطينة » : المدعو عبد الباسط الخياط ، ايضا من الذين دفعوا لخوض معركة انتخابات البلديات في ظل حراب الاحتلال وقوانينه وسياساته ، ونجح كعضو في مجلس بلدية نابلس ، وقف الخياط هذا موقفا داعما ومؤيدا علنا للاحتلال السوري ولعدوانه على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرهما ، ووظيفة الخيا طاساسا (خياط – ترزي) ومع اعتماده سياسة التسلق الطفيلي والتبعي اصبح معتمدا اخر لسياسة النظام الاردني العميل في الضفة ومن ازلام النظام، وعبدالباسط تاجر ايضا وشريك لعادل الشكعة (شقيق بسام الشكعه) في الاعمال التجارية ومحسوب بوضوح على عمان ، ومن اتباع الحاج معزوز المصري ··

● اذن مؤهلات « الرجلين » تحسين الشخشير وزميله عبد الباسط الخياط تتلخص في كونهما تجار وسماسرة ومرتهنون لعمان وسياستها ولهذا صدرت عنهما مواقف علنية ضد ثورة جماهير الارض المحتلة وشعارات انتفاضتها الرافضة للغزو السوري وتبعاته من هنا فاننا نحذر هذين الاداتين من تكرار خطاهما الفادح والمنحرف ، وفرصة اخيرة واخيرة جدا لهما ولكل النوعيات والانماط المشابهة ·

■■

سلطات الاحتلال تصادر افلاما من صحفيين اجانب

● اعترف ناطق عسكري صهيوني بان سلطات الاحتلال صادرت افلاما كانت بحوزة الصحفيين الاجانب في منطقة تقع على الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة ·وزعم الناطق ان مصادرة الافلام جاءت بسبب قيام الصحفيين بتصوير التحركات الصهيونية على الحدود مع لبنان ·

هذا وقد اعلن الصحفيون انهم كانوا يقومون بتصوير عملية نقل الانعزاليين في لبنان الى الكيان الصهيوني ·

واكدوا انهم حصلوا على اذن مسبق من السلطات الصهيونية للقيام بمهمتهم الا انهم تعرضوا للاعتقال والتفتيش الدقيق والمصادرة·

وذكر الصحفيون ان الجنود الصهاينة ابلغوهم بان السلطات الصهيونية صادرت هذه الصور والافلام لانها تحتوي على صور بعض الاشخاص الذين لا تريد السلطات الاسرائيلية ان يعرف احد انهم اجتازوا الحدود الى الكيان الصهيوني·

■■

تغييرات في قيادة العدو العسكرية

● ذكرت الانباء الواردة من الوطن المحتل، ان سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني اجرت تغييرات في صفوف قادتها العسكريين· وقالت انه تم تعيين هيليل بن مائير قائدا لقيادة كتائب الشبيبة الصهيونية « هافدنيل » خلفا للكولونيل يشعياهو تدبار الذي كان يشغل هذا المنصب منذ حرب رمضان عام ١٩٧٣ ·

وذكرت اذاعة العدو الصهيوني في احدى نشراتها ان هليليل بن مائير قد رفع الى رتبة كولونيل ·

■■

الضفة الغربية تحتل اكثر المشكلات بالنسبة « لاسرائيل »

اعترف اسحاق رابين رئيس وزراء العدو العنصري الصهيوني بالاثار التي احدثتها الانتفاضة الجماهيرية في الضفة الغربية المحتلة·

وقال في حديث ادلى به الى صحيفة هاآرتس الصهيونية ان الضفة الغربية هي القطاع الذي يحتل اكثر المشكلات بالنسبة لاسرائيل ·

كما اعترف رابين بفشل سياسة القمع والاضطهاد التي تمارسها السلطات الصهيونية لمحاولة اخماد جذوة الثورة الشعبية في الضفة الغربية · ·

وقال ان « اسرائيل » لم تصب قدرا من النجاح في الضفة الغربية خلال العام المنصرم·

■■

وزير الدفاع الاميركي : يجب ايجاد تسوية في الشرق الاوسط

اكد رامسفلد وزير الدفاع الاميركي خطورة الوضع في منطقة الشرق الاوسط وقال ان الولايات المتحدة لم تحاول فرض حل اميركي على اسرائيل غير انه ينبغي الحفاظ على سرعة التقدم نحو ايجاد تسوية في المنطقة لمصلحة اسرائيل · وقال ان بلاده تحرص على تعزيز قوة « اسرائيل » منذ حرب تشرين ·

كيسنجر : اسرائيل سند لاميركا وليست خسارة

● قال هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركية امام تجمع صهيوني في نيويورك مدافعا عن « اسرائيل » بانها تحظى بمكانة قوية في الولايات المتحدة·

واضاف يقول في معرض رده على جورج براون رئيس هيئة الاركان للقوات الاميركية: « ان اسرائيل لا تشكل عبئا على الولايات المتحدة بل انها سند قوي لاميركا ولا تلحق باميركا اية خسارة · وكان براون قد وصف اسرائيل بأنها تشكل عبئا ثقيلا على الولايات المتحدة » ·

وتأتي تصريحات كيسنجر هذه عقب الانتقادات الشديدة التي وجهتها بعض الاوساط الشعبية الاميركية وعدد من اعضاء الكونغرس للصفقة الاميركية الضخمة من الاسلحة المتطورة التي منحها مؤخرا الرئيس فورد لاسرائيل وذلك في مجال تسابقه مع كارتر في كسب الاصوات الصهيونية لصالح حملته الانتخابية ·

الياس فريج يستجدي قناعة سلطات الاحتلال !

● محاولات اقناع المواطنين العرب في الارض المحتلة بعدم التظاهر والاستمرار في الانتفاضة مانزال مستمرة من جانب رؤساء البلديات ولهذا الغرض: اجتمع رئيس بلدية بيت لحم الياس فريج ، بعدد من المسؤولين الصهاينة في دائرة الجمارك فيما يسمى بقيادة الضفة الغربية للبحث معهم في موضوع قرار السلطات الصهيونية الخاص بمسك الدفاتر لفرض المكوس الاضافية التي فرضت في الضفة الغربية وقطاع غزة بعدما فرضت على الارض المحتلة عام ١٩٤٨ · ومن المتوقع ان يجتمع الياس فريج بوزير المالية يهوشع رابينوفيتش بمحاولة لاقناعه بتجميد القرار ·

وهكذا ، بينما تستمر جماهير الارض المحتلة في اللجوء الى الانتفاضة المسلحة لحمل سلطات الاحتلال على الاقتناع بأن الوجود الصهيوني مرفوض من اساسه وان نضال شعبنا سيستمر حتى طرده ، تحاول بعض الجهات المتهمة زورا بوطنيتها في استجداء قناعة الصهاينة التي لن تحدث مطلقا بهذه الطرق التعايشية·

■■

مستشار استخبارات جديدُ لرابين

تم تعيين البرفسور الصهيوني لموشافات هاركابي مستشارا لرئيس وزراء العدو الصهيوني اسحاق رابين لشؤون المخابرات خلفا للجنرال الصهيوني رضعام زيفي الذي استقال مؤخرا ·

والجدير بالذكر ان الصهيوني هاركابي هو احد جنرالات الاحتياط في جيش العدو الصهيوني ورئيس جهاز المخابرات سابقا · كما يعد احد الخبراء العالميين في الارهاب ·

■■

مجلة في الفاتيكان تندد بالاعمال العنصرية الصهيونية في الارض المحتلة

نددت مجلة الكريستنتا التي تصدر في مدينة الفاتيكان بالاعمال الاجرامية التي تنفذها سلطات الاحتلال داخل فلسطين المحتلة متحدية بذلك كافة الاعراف والقوانين الدولية ·

وذكرت المجلة بأن سلطات الاحتلال قامت بتهويد الاماكن المقدسة حول بحيرة طبريا وذلك عن طريق استخدام القوة حيث قامت الجرافات بهدم التلال ، احد الاماكن المقدسة بالقرب من طبريا لتسويتها بالارض المحيطة بها تمهيدا لاستيطانها·

■■

خطتا الحركة الوطنية في مواجهة الحرب الأهلية اللبنانية

الحلقة الثالثة

الطابع الطبقي للحرب الأهلية اللبنانية

بقلم : أبو عدنان

تتابع « الهدف » نشر موضوع دراسة « خطتا الحركة الوطنية في مواجهة الحرب الاهلية اللبنانية» ، بعد ان حالت كثافه مواد العدد الماضي دون ذلك .

ان الحروب بما فيها الحرب الاهليه ، تتسم بطابع طبقي . وان اغفال هذا الموضوع او تجاهله ، يفسح المجال امام التزييف ، فصلا عن الغموض والابهام ، لذلك أهتمت الحلقة الاولى التي نشرت في العدد (٢٧٤) ، بتحديد طابع الحرب والحرب الاهلية الطبقي ، مما وفر للقراء الذين يتابعون حلقات هذه الدراسه ، مقياسا علميا يساعدهم على فهم طابع الحرب اللبنانيه ويمكنهم من التمييز بين الحقيقةونقيضها .

ان تحديد طابع الحرب الاهلية اللبنانية ، موضوع تختلف حوله وجهات النظر ، حتى ضمن معسكر القوى الوطنية والتقدمية نفسها ، اذ هناك من يغلب دور العوامل الخارجية على دور العوامل الداخلية ، بالنسبه لتفجير الصراع في لبنان وصيرورته حربا اهلية ، بل وهناك من يغالي في الادعاء لدرجة ينكر معها أي دور للعوامل الداخلية ، ويطمس بذلك دور الجماهير الكادحه بما فيها الجماهير الفلسطينيةالقاطنة في لبنان ، لذا فان البحث المفصل في تحديد المقدسات السياسيه والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية ، والعوامل الطبقيه والوطنيه ، التي لعبت دورها في تفجير الصراع وتحويله الى حرب أهلية ، أمر بات يكتسب اهمية خاصه .

في هذه الحلقة استكمال لاراء اصحاب النظام والاطراف المعنية في طابع الحرب اللبنانية ، بعد ان عرضنا في الحلقة الماضية اراء كل من بيار الجميل ووليم حاوي وبشير الجميل وجريدة العمل وريمون اده وبيار حلو .

« الهدف »

■ سابعا ـ مانزيل يونس مرشح لرئاسة الجمهورية :

« ان الاسباب تعود الى وجود خلل قديم وخطير داخل النظام اللبناني ، وان هذا الخلل كان من المسببات الرئيسية للازمة التي يعيشها لبنان اليوم . ان الخلل المذكور موجود في العلاقة بين اللبنانيين انفسهم مسلمين ومسيحيين وبين اللبنانيين والفلسطينيين ، واخيرا بين الاغنياء والفقراء » . (٥٥)

لاحظ ان السيد يونس المرشح لرئاسة الجمهورية يرى ان العلة تكمن في التناقض بين اللبنانيين انفسهم من حيث كونهم اغنياء وفقراء ومن حيث كونهم مسلمين ومسيحيين ، وبينهم وبين الفلسطينيين ، اي تكمن في التناقضات الرئيسية والثانوية .

■ ثامنا ـ النائب سمعان الدويهي :

عند زيارة الشيخ الجميل لاهدن في آب عام ١٩٧٥ ، استقبل بمظاهرة مسلحة وقد سئل الدويهي عن رأيه بمثل هذه المظاهر الطائفية ، فكان جوابه « ان الاحداث الطائفية هي التي زكت هذا الاستقبال ودفعت بالجماهير الاهدنية لتستقبل الشيخ بيار وحزبه الاستقبال المسلح . ابعدنا الله عن كل احراج طائفي وحرب اهلية حتى لا يشاهد بعد الان الشيخ بيار او غيره يستقبل استقبالا طائفيا » .

واثناء حديثه رد على صائب سلام بقوله : « ... وليكن عند السياسيين الذين يتحدثون عن الحرمان الجرأة وان لا يستغلوا الموضوع لئلا يستغلوا من قبل الشيوعية العالمية التي كانت وراء الحرب الاهلية الاخيرة في لبنان .»(٥٦)

■ تاسعا ـ كامل الاسعد :

اثناء تأهبه للسفر الى دمشق روت مجلة الحوادث عن لسان كامل الاسعد قوله : « ان احداث الحرب الاهلية في لبنان لم تعد تسمح لا بتأكيد شيء ولا باستبعاده نهائيا . » (٥٧)

وبعد عودته من سوريا قال الاسعد : « في مجال الحديث عن وضع حد للحرب الاهلية ، ان هناك جهدا مركزا ومكثفا لانهاء هذه الحرب وانه اذا لم تنجح هذه الجهود في وضع حد للحرب الاهلية بالطرق السياسية فلن يكون هناك مفر من الحسم العسكري . » (٥٨)

■ عاشرا ـ مجلة الحوادث :

لقد كتبت « الحوادث » البيروتية تحت عنوان « سري جدا » ان « سركيس » تلقى تقريرا هذا الاسبوع عن المنظمات المسلحة يؤكد امكانية « حدوث تفجيرات داخلية سوف تكون اشرس بكثير من الحرب الاهلية ، اذا لم يتداركها بسرعة ... » (٥٩)

طبعا لا « كاتب التقرير » شيوعي او مقاوم فلسطيني او مخرب يساري ، ولا « الحوادث » كذلك ايضا .

كما نشرت « الحوادث » مقالا مطولا تحت عنوان « مشروع الاتحاد الثلاثي مرفوض يساريا ومقبول يمينيا » اوردت فيه العبارات التالية على لسان عدد من المسؤولين :

ـ « .. ان الحرب الاهلية قد وصلت الى مرحلة لم يعد ينفع معها سوى الحسم العسكري ... الخ . »

ـ « بعد الجولة الاولى من الحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ . » (٦٠)

ان تعبير الحرب الاهلية يكاد يتكرر بكل عدد من اعداد مجلة الحوادث طيلة الحرب الاهلية . فبعد احداث الدامور جعلت هذا التعبير عناوين بارزة لموضوعاتها الرئيسية وعلى سبيل المثال . امامنا مقال احتل ثلاث صفحات من صفحات « الحوادث » عنوانه : « معارك التهجير غيرت الوجه السياسي للحرب الاهلية . » (٦١)

كما روت « الحوادث » عن لسان جوزف سيسكو نائب وزير الخارجية الاميركية زعيمة الامبريالية العالمية ، انه « اكد حرص الولايات المتحدة على الابتعاد عن احراق اصابعها بنار الحرب الاهلية اللبنانية خوفا من ان تحترق مصالحها كلها في المنطقة . » (٦٢) طبعا ان سيسكو يعلم كما تعلم « الحوادث » ايضا ان حكام دمشق ومعهم حكام الانظمة العربية الرجعية يقومون بهذه المهمة نيابة عن الامبريالية .

اما عدد « الحوادث » المرقم ١٠١٥ الصادر في ٩٧٦/٤/٢٣ ، فقد تضمن العنوان الريئسي التالي : « كادت الحرب الاهلية اللبنانية ان تتحول الى حرب اهلية عربية » .

■ حادي عشر ـ رشيد كرامي :

يقول رئيس الوزراء الحالي :

١ ـ « ان الخطر الاكبر هو التفكير بالتسليح واقامة الميليشيات المسلحة بحجة اقامة التوازن مع المقاومة . وأكد ان الازمة نشأت في بادىء الامر من قبل الميليشيات اليمينية ، ولكن سرعان ما دخلت بها عدة عوامل منها الصراع الطبقي والعربي والدولي . » (٦٣)

ان هذه الشهادة التي نطق بها كرامي من موقع المسؤولية ، لهي دليل على مدى الزيف في منطق اقطاب جبهة الكفور .

٢ ـ ويقول ايضا ان « اللبنانيين فيما بينهم مختلفون ويجب معالجة خلافاتهم لان ذاك اساس ، وبعد ذلك نعالج خلافنا مع اخواننا الفلسطينيين في مرحلة ثانية ... » (٦٤)

ان رئيس الوزراء يعترف بأمرين هامين ، اولهما ان الخلاف واقع بين اللبنانيين ، وثانيهما ان هذا الخلاف يشكل اساس الازمة . وبغض النظر عن مواقع اللبنانيين الذين يقصدهم رئيس الوزراء وبغض النظر عن انتماءاتهم الطبقية ، وسواء كانوا يمثلون تناقضا ثانويا مع من تمثلهم جبهة الكفور او تناقضا رئيسيا ، فان اعتراف كرامي له دلالة تشكل دحضا للادعاءات التي تنفي طبيعة الحرب .

٣ ـ ولعل كلام كرامي التالي يلقي ضوءا على الحقيقة التي اشرنا اليها . يقول كرامي :

عندما كنا مختلفين مع المقاومة كان الضرر محدودا اما عندما اختلفنا فيما بيننا فان الضرر كان أكثر فأكثر (٦٥) .

هذه هي طبيعة الحرب الاهلية ، وهذه هي الشهادة الثالثة ، اما شهادته الرابعة فقد ادلى بها امام « هيئة الحوار الوطني » حين قال :

٤ ـ « ان الخلاف الداخلي بين اللبنانيين يؤدي الى الحاق الضرر البالغ بالمصلحة العامة . ولذلك لا بد من ازالة جميع اسباب الخلافات الداخلية ، حين يعم الامن والاستقرار والطمأنينة في البلاد » . (٦٦)

■ ثاني عشر : صائب سلام :

١ ـ يؤكد على « ان الحل لما فيه مصلحة لبنان لا يكون الا بين اللبنانيين انفسهم » . (٦٧)

٢ ـ ويعترف بوجود خلافات بين اللبنانيين ويؤكد على ان لجم هذه الخلافات هو الاساس : « المهم ان نقرر ضبط لبنان ـ لانه فالت ـ واللبنانيين حتى نضبط غيرنا » (٦٨) .

٣ ـ ويقول ايضا : « كان دأبي دائما ان اقرأ جريدة العمل ، وان اتصل بالشيخ بيار وارجوه ايقاف شحن الافكار في الجريدة . لقد شحنا الافكار طوال هذه السنوات فماذا كانت النتيجة ؟ حرب اهلية ولكن بين من ؟ بين اللبنانيين انفسهم » . (٦٩)

٤ ـ ويقول عن رئيس الجمهورية : « ... واذا كان قد مر بتاريخ لبنان مجرم كبير اسمه جمال السفاح فقد غطى عليه مجرم جديد سيسجل في ضمائر اللبنانيين وتاريخهم باسم سليمان الجزار » .

واستطرد يستصرخ ضمير كل لبناني ليثور « على الجزار الكبير ويتخلص من عهده المشؤوم » (٧٠)

عندما يبلغ الامر بصائب سلام وهوحليف فرنجية والذي شغل منصب رئيس الوزراء اي الرجل الثاني في الدولة .. نقول عندما يبلغ الامر به درجة يضطر معها الى نعت رئيس الجمهورية بالمجرم والجزار ، فكيف يمكن ان تكون حالة العمال والفلاحين وسائر المضطهدين والمستغلين والمثقفين الثوريين ، والى اي مستوى يتصاعد غضبهم ؟

■ ثالث عشر : النائب مخايل الضاهر :

١ ـ لقد اجاب على سؤال بخصوص استقالة فرنجية ، بقوله : « ليس المهم استقالة فرنجية بقدر ما يجب ان يكون هناك تغيير جذري في نهج الحكم الذي اوصل البلاد الى حالة التفرقة والحرب الاهلية التي هي فيها » .. (٧١)

٢ ـ وسئل عن رأيه بكيفية استتباب الامن فأجاب : « اوكد عدم امكان استتباب الامن الا بتفاهم اللبنانيين على الاصلاحات والتغييرات الاساسية في الهيكلية السياسية والاجتماعية » (٧٢) .

■ رابع عشر : غسان تويني :

في مقابلة تلفزيونية تحدث غسان تويني عن حزنه بسبب خراب لبنان وتطرق الى الحرب القائمة (بين اللبنانيين واللبنانيين كحرب اهلية . الشيء الاكيد الذي قلته واحب ان اردده ، وقد بلغت الحرب ذروتها ، هو انه في لبنان لن تتمكن فئة من التحكم بفئة اخرى) (٧٣) .

وفي تعليق على اتفاق الرياض الاخير يقول تويني « ان **الاجيال الجديدة لم تقاتل من اجل العودة بلبنان الى (حال القلق السياسي والاجتماعي التي كنا فيها** ») ٠

(جريدة النهار العدد ١٢٩٩١ في ٢٠-١٠-١٩٧٦)

■ خامس عشر : شفيق الوزان رئيس المجلس الاسلامي :

«ان طبيعة تشكيل المجلس الاسلامي فرضت على التشاور والاجتماع بممثلي بعض هيئاته وجمعياته لتحديد موقف من نداء الشيخ بيار الجميل الى المسلمين٠

وقد جاءت حصيلة هذا التشاور في اتجاه عدم الرد على هذا النداء الذي جاء متأخرا جدا بعد ما فرض **على المسلمين الاقتتال وهم لم يستعدوا له خصوصا انه سبق هذا النداء بيان دراماتيكي من الشيخ بيار الجميل فيه دعوة الى التعبئة والتوجه الى الثكنا تمن اجل المزيد من الاقتتال مع الوطنيين ومنهم المسلمين ولمزيد من الموت والدمار والخراب » ٠ (٧٤)**

هذا غيض من فيض لا يمكن ان تتسع له صفحات مجلة او كتاب ، اردنا من ايراده ان يكون الشهادة التي (نستطيع معها ان نقول من « فمك ادينك يا مدعية ») ٠ ومع ان هذه الشهادات غزيرة ووافية بيد اننا لن نكتفي بها، وانما سنضيف اليها شهادة رجلين من كبار رجال الدين المسيحي والاسلامي، هما الاسقف الياس الرابع والشيخ حسن خالد ٠

■ سادس عشر : الاسقف الياس الرابع :

نشرت الصحف الصادرة في ١٦-٩-١٩٧٦ التصريح التالي :

« صرح الاسقف الياس الرابع بطريرك الروم الارثوذكسي في انطاكية وعموم الشرق « بأن الازمة اللبنانية ليست نزاعا له جذور دينية ، وان القول بذلك انما هو مجرد غطاء يروج له الاستعمار بهدف تفتيت الامة العربية وتمزيقها » ٠

ففي حديث نشرته امس وكالة الانباء الاردنية اعلن الاسقف الياس الرابع ان هناك عوامل مختلفة ساهمت في نشوب الازمة اللبنانية وذكر بشكل خاص « **الفروق القائمة بين الطبقا توطريقة التفكير الخاصة بلبنان** » ٠

وقال ان اطرافا كثيرة ساهمت في الازمة « مثل المدارس الثقافية الغربية **والمطامع الاستعمارية والتناقضات العربية » (٧٥)**

ان هذا الكلام الواضح هو شهادة ادانة لهؤلاء الذين يزيفون الحقائق الموضوعية باصرارهم على نفي الطابع الطبقي عن الحرب اللبنانية ، تصدر عن رجل يتميز عنهم بعدم وجود مصلحة شخصية او طبقية له تدفعه للتزييف كما دفعت غيره ٠ وبكل تأكيد ان الاسقف الياس الرابع ليس « **شيوعيا رجعيا » ولا « يساريا مخربا » ولا « مقاوما فلسطينيا** » ٠

ان شهادة الاسقف الياس الرابع ، هي صفعة يتلقاها الدجالون من فاشيي نظام الـ ٤ بالمئة الرجعي العميل المنهار ٠

■ سابع عشر : الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية :

ان الذين يعتبرون الحرب في لبنان ليست حربا اهلية ليسوا هم وحدهم الذين يتمتعون بالقدرة على رؤية الامور من بين اهل النظام ٠ ونحن في ردنا عليهم ودحض تخرصاتهم لم نستشهد بغير زملائهم واقرانهم وشركائهم بالنظام وبكل ما يعاني منه الشعب اللبناني ، كل حسب موقعه ومركز مسؤوليته ٠ وفي ختام هذا العرض لاراء بعض اهل النظام ، سندعو للشهادة رجلا من رجالات النظام الروحيين الذين لا يستطيع احد من اقطاب جبهة الكفور او غيرهم ممن ينكرون طابع الحرب الطبقي ، ان يتهمه بعدم الحرص على النظام وصيانته ؛ انه مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد ٠ فما هي مسببات الازمة التي ادت الى الحرب من وجهة نظره ؟٠

١ - بحضور موسى الصدر وبعد اجتماعهما ادلى بالتصريح التالي :

« اننا ونحن نرقب بأهتمام تباشير الحل السياسي **للحرب الاهلية** المؤلمة في لبنان لا يسعنا الا ان نبدي اشد ما نعانيه من الم واستنكار لتدمير بيوت السياسيين وقصفها بالمدافع » ٠ (٧٦) ٠

٢ - عند حضور كوف دي مورفيل الى لبنان التقى بالشيخ حسن خالد وعقد اجتماعا معه سجلت وقائعه بمحضر ، نشرته الصحافة ، وقد جاء فيه ما يلي:

كوف دي مورفيه : « اننا هنا منذ يومين ٠٠٠ والذي صدمنا انه ، لماذا يقاتل اللبنانيون بعضهم البعض » ؟ (٧٧)

المفتي خالد : « يسعدني في هذه الصبيحة ان ارحب بصاحب الدولة والوفد وهم يمثلون الرئيس جيسكار ٠ كما ارحب به شخصيا رجلا من اعلام السياسة ومن رجال الفكر والمناضلين في سبيل الحق والحرية . ويسعدني ان اتحدث ، زيادة في تكريم دولته ، في نقاط محددة حتى لا يضيع وقته ٠

ان الصراع القائم على الارض اللبنانية هو بين فئتين ، فئة قليلة ولكنها مع الاسف احتكرت لنفسها كل الامتيازات والسلطة ، رئاسة الجمهورية ، رئاسة مجلس الشوري ، قيادة الجيش ، رئاسة القضاء ، مديرية الاحصاء مديرية الامن العام ، وغير ذلك ٠ وشاءت هذه القلة ان يكون لبنان ، بما فيه لها وحدها من خلال هذه السلطة وفئة اخرى مسلمة ومسيحيه ، ظلت منذ عهد الانتداب . ومرورا بعهد الاستقلال ، وحتى هذا التاريخ ، محكومة لهذه القلة ومسخرة لها ، وبقيت الكثرة التي تحوي المسلمين وعددا لا بأس به من المسيحيين ساكتة كل هذه الفترة الطويلة مراعاة لحق الجوار بين الاخوة ، وحرصا على الاخوة الوطنيه . وضنا بالصف الوطني ان ينصدع ، واملا ان تدرك هذه القلة الحاكمة حق الفئة الكبيرة فتستجيب لها ولحقها ، سائر المواطنين ٠ غير ان استمرار هذه الفئة بتمسكها بمقدارات السلطة والامتيازات هو الذي فجر هذا الصراع والشيء الذي يلفت النظر ان هذه القلة كانت تقودها فئة من السياسيين فقط ، ولكن الخطير انه قد انضم الى هذه المجموعة السياسية فئة من المفروض في رجالها ان يظلوا منصرفين لعبادة ، هذه الفئة هي التي نسميها فئة الرهبانيات ، هؤلاء خرجوا اليوم بالسلاح واستوردوا السلاح ، وانضموا بقوة البندقية لحماية تلك الامتيازات والحرص عليها ، وعلى سياسة التمايز بين ابناء الوطن الواحد ٠ والعجيب انهم اصدروا مؤخرا مذكرة يلحون فيها على التمسك بالقوة بهذه الامتيازات التي نفرق بين مواطن ومواطن ٠

ان الفترة الطويلة التي مضت جعلتنا نظن بأنه يمكن ان يفكر هؤلاء بضرورة التوقف عن التسلح ولكن هؤلاء لم يتوقفوا ، ومارسوا التفرقة والتمييز؛ حتى جعلوا المطالب تتراكم ٠ هذه المطالب هي التي تكون اليوم محور الصراع بين اللبنانيين ويمكن تلخيصها بما يلي :

١ - المشاركة في الحكم ٠

٢ - تعديل الدستور ٠

٣ - الغاء الطائفية

٤ - تعديل نظام الجيش ٠

٥ - الاحصاء العام ٠

٦ - وضع قانون الجنسية واعطاء الجنسية للمحرومين منها ، من اللبنانيين ٠

٧ - تطوير التعليم ٠

ولا بد لي هنا من الاشارة الى ازدياد سلطة السياسة المارونية ، وبروز المد الشيوعي اليساري في لبنان ٠ فمن ناحية نعاني من ضغط وتزايد الامتيازات المارونية ، ومن ناحية اخرى نتهم بالشيوعية ، ولعل ساسة الامتيازات المارونية يهمهم تغذية هذا الاتهام كوسيلة من وسائل الاحتفاظ بأمتيازاتهم القائمة » ٠

واستطرد مفتي الجمهورية مخاطبا كوف دي مورفيل :

« يا دولة الرئيس نحن لا نزال بالرغم من مظاهر المدنية الخلابة ، نعيش في نهاية القرن التاسع عشر ، ذلك لاننا نخوض معركة الحرية والعدالة والمساواة التي خاضها الشعب الفرنسي في القرن ١٨ . نحن مثل الشعب الفرنسي منذ قرنين ٠ فنحن اليوم . مسلمين ومسيحيين ، نناضل من اجل هذه الشعارات التي انتهت منها معظم الشعوب منذ عشرات السنين ، ومع الاسف ما زال هنا في لبنان من يحاربها ويعارضها لانها تتعارض مع مصالحه لفئوية وامتيازاته ٠

ان صراعنا اليوم صراع كرامة يا سيادة الرئيس . وصراع وجود وحقوق لا سبيل معها الى التراجع بعد الذي وقع على ساحة الوطن من تضحيات في الرجال والممتلكات وفي كثير من المنافع . ولا يمكننا بعد اليوم ونحن الكثرة ، وفي القرن العشرين . اذ نرضى بالدنية فقط لان القلة المارونية تخشى على نفسها من الكثرة المواطنة ، اذ لو كان هذا التخوف منطقيا اذن ، لكان من حق كل اقلية في العالم ان تدعي مثل هذا الموقف وتحكم العالم ٠

في نظرنا هذه هي اسباب الاحداث ولعلها هي التي سببت المتاعب للعمل الفدائي الفلسطيني . لان القلة المارونية ترى ان وجود الجيش اللبناني القوي سيكون من الكثرة غير المارونية ولمصلحتها . ولذلك فلقد اجتهدت في اضعافه ونزع قدرته على الدفاع تحت شعار « قوة لبنان في ضعفه » فكان الغزو الاسرائيلي المتتالي على مراكز التجمع الفلسطيني بلا دفاع . فكان لا بد من ان يفكر هؤلاء بحماية انفسهم تمهيدا للعودة الى بلادهم ٠ ومن هنا كان التسلح الفلسطيني للدفاع عن انفسهم وكانت بعض هذه المسلسلات التي نعاني منها ٠ لنا كل الامل يا سيادة الرئيس بأن يكون لوجودك بيننا كل الاثر في المساعدة على ترسيخ اسس العدالة والمساواة بين الجميع ، وعلى تحقيق التطوير على كل صعيد ، وتحقيق التفاهم بين الجميع لسلامة لبنان وسلامة المنطقة ٠ (٧٨)

★ ★ ★

مما تقدم تاكدت لنا صحة عنوان هذا الجزء وانطباقه على موضوع البحث ٠ فها هم اهل النظام يتسابقون للشهادة على معارضة ادعاء اقطاب جبهة الكفور ودحضه ٠

لا ريب في ان مجمل الشهادات التي ادلى بها رجال بارزون من اهل النظام ، دفاعا عن مواقعهم ، وذودا عن مصالحهم الذاتية والفئوية ، يمثل ويعكس التناقضات الثانوية التي تعيشها الطبقات الحاكمة ٠ ولا نخالف احدا يمكن ان يتصور اننا نرجع تفاقم ازمة النظام العامة وتفجرها الى التناقضات الثانوية ، فقد سبق وقلنا ان التناقض الرئيسي هو الذي يقرر او يؤثر في وجود التناقضات الثانوية وتطورها ٠ وبما ان طابع الحرب الاهلية اللبنانية طابع متناقض . بحكم تناقض وجهة نظر الجماهير الشعبية وموقفها مع وجهة نظر القوى الرجعية وموقفها ، وبما اننا اسهبنا في ابراز التناقضات في وجهة نظر القوى الرجعية . وكشفنا زيفها ، فأننا سنكتفي ، بعد هذا كله، بالاطلاع على راي ابرز قطبين من اقطاب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية للتدليل على كون الحرب اللبنانية هي حرب اهلية ٠

■ يقول ياسر عرفات في رسالته الى سركيس

في الرابع والعشرين من ايلول المنصرم ، ان منظمة التحرير الفلسطينية على استعداد للمساهمة في انهاء الاقتتال و « **الحرب الاهلية** » في لبنان ٠ (٧٩)

وكمال جنبلاط يعلن عن « ان الحركة الوطنية تريد وضع حد لسفك الدماء في لبنان وان **الحرب الاهلية** ينبغي ان تنتهي وتنسحب القوات السورية من لبنان » (٨٠) ٠

وعندما يكون هذا هو رأي عرفات وجنبلاط ، فأنه يعكس ، بكل تأكيد ، رأي المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، الامر الذي يغنينا عن الاطالة بالاستشهاد من جهة **ويؤكد صحة اعتبارنا لكون رأينا يمثل ويعبر** عن رأي الجماهير الشعبية وقواها التقدمية والوطنية ، **ولكون الاستشهاد ببعض اهل النظام** ، للتدليل على طابع الحرب اللبنانية ، **هو تدعيم لوجهة النظر التقدمية الصحيحة** ، من جهة اخرى ٠

بعد هذا الايضاح ، وهذه الجولة الطويلة ، وعملية الاستجواب المرهقة بات بوسعنا ان نتساءل :

الا يحق لنا ان نقول للشيخ بيار الجميل **وشمعون وفرنجية** ، انكم انتم الذين تجاوزتم « حد الوقاحة والعمى » **باصراركم على التنكر للحقيقة الموضوعية الواضحة للعيان ؟ وانكم الادعياء المتشبهون بالنعامة لانكم** تحاولون اخفاء ازمتكم ، تارة ، وراء ستار اتهام الفلسطينيين بشن حرب شرسة ضدكم ، وطورا اخر وراء ستار التحجج بخوف المسيحيين من التهام العرب لهم وتحاولون تصوير العروبة وكأنها نزعة طائفية اسلامية ، متناسين ان للمسيحيين التقدميين دور في تحرير العروبة من شائبة الطائفية التي يحاول الطائفيون المسلمون والمسيحيون امثالكم ، صبغ العروبة بها ، بقصد تشويه شكلها وافراغ مضمونها التقدمي الثوري ٠ ؟

الان ، وبعد ان شهد اهل النظام انفسهم على ان **الحرب اللبنانية هي حرب اهلية ، في الجوهر والاساس قبل ان تكون حربا مسلحة بين المقاومة الفلسطينية والفاشية اللبنانية** ٠٠٠ الان وبعد هذه الشهادة المستفيضة الواضحة التي لا يشوبها لبس او ابهام ، والتي اعترف خلالها اهل النظام انفسهم بأن اس الازمة ومضمونها **هو تفاقم الصراعات الطبقية والوطنية**، وبلوغها درجة الانفجار الامر الذي ادى الى نشوب الحرب الاهلية ٠٠٠

بعد هذه الشهادة ، علينا ان نقف امام علاقة تفاقم ازمة النظام العامة، بطابع الرأسماليه اللبنانية الخاص ، هذا التفاقم الذي كانت الحرب الاهلية تجسيدا حيا له وتعبيرا موضوعيا عنه ، على ان تكون وقفتنا سريعة تكتفي بالاشارة الى ان اصل الازمة ومنشىء تفاقمها ليس هو التناقض الثانوي الذي استعرضناه واستجوبنا رموزه ، وانما هو التناقض الاساسي بين الجماهير الكادحة المستغلة وبين الاقلية الرجعية المستغلة ٠ وبعد هذا المرور السريع الذي يؤجل استطلاع ابرز مظاهر تفاقم الازمة العامة للنظام ، الى بحث قادم ، فاننا سنختتم مناقشتنا لطبيعة الحرب الاهلية اللبنانية بتحديد طابع الحرب ، وبالوقفة امام ما يهدف اليه الفاشيون من وراء الاصرار على انكار طبيعة الحرب وطابعها الطبقي ، وما يمكن ان يستدل من ذلك كله !

هوامش

(٥٥) جريدة بيروت في ٩٦/٤/٢٤ ٠
(٥٦) جريدة العمل في ٩٧٦/٨/٢٢ ٠
(٥٧) مجلة الحوادث : المصدر السابق ٠
(٥٩) مجلة الحوادث : المصدر السابق ٠
(٦٠) مجلة الحوادث : المصدر السابق ٠
(٦١) مجلة الحوادث البيروتية العدد ١٠٠٣ في ٩٧٦/١/٣٠ ٠
(٦٢) مجلة الحوادث البيروتية العدد ١٠٠٣ في ٩٧٦/١/٣٠ ٠
(٦٣) جريدة المحرر وصحف يوم ٩٧٦/٣/٣٠ ٠
(٦٤) مجلة الطريق ـ المرجع السابق ص ١١٧ ٠
(٦٥) مجلة الطريق : المرجع السابق ص ١١٨ ٠
(٦٦) مجلة الطريق : المرجع السابق ص ١١٨ ٠
(٦٧) جريدة المحرر في ٩٧٦/٤/١٦ ٠
(٦٨) مجلة الطريق المرجع السابق ص ١٢٤ ٠
(٦٩) مجلة الطريق : المرجع السابق ص ١١٥ ٠
(٧٠) جريدة السفير في ٩٧٦/٤/٢٤ ٠
(٧١) جريدة السفير في ٩٧٦/٥/١٤ ٠
(٧٢) جريدة السفير في ٩٧٦/٥/١٤ ٠
(٧٣) جريدة النهار في ٩٧٦/١/١٠ ٠
(٧٤) جريدة النهار في ٩٧٦/٣/٣١ ٠
(٧٥) جريدة النداء العدد ٥٣٨٦ وبقية الصحف الصادرة في يوم ٩٧٦/٩/١٦ ٠
(٧٦) جريدة اللواء في ٩٧٦/٥/١٤ ٠
(٧٧) المحرر وصحف يوم ٩٧٦/١/٨ ٠
(٧٨) المرجع السابق ٠
(٧٩) جريدة النهار العدد ١٢٩٦٦ وسائر صحف يوم ٩٧٦/٩/٢٤ ٠
(٨٠) جريدة النهار العدد ١٢٩٦٩ في ٩٧٦/٩/٢٨ ٠

لبنان بين المحن السياسية والمحن الثقافية !

● ربما اصبحت «هجرة» المثقفين الذي كانوا يملأون الصالون والصفحات الثقافية في الصحف والمجلات اللبنانية ، ظاهرة ، تكلم عنها الكثير··

وربما ايضا ، يجد هؤلاء الذين لما يغادروا بعد لبنان الى الخارج ، فرصة لهم ، لكي يعقدوا المقارنات بين المثقفين الثوريين ومثقفي الصالونات والمقاهي ·· وربما كان معهم بعض الحق في هذه المقارنة ··

ان كل الذين هجروا لبنان من المثقفين ، لن يجدوا اي قلم يدافع عنهم ، وعن موقفهم ·

هذا لا يعني - بنفس الدرجة - ان الذين بقوا على ارض لبنان ، يجب الا تنالهم يد النقد ·· بحجة «صمودهم» !

والمهم ·· ليس بقاء المثقف الثوري في لبنان او هجرته منه في هذه الظروف ·· لكي يكون ذلك حكما مطلقا وتصنيفا نهائيا للانتماء والالتزام ··

ولعل ما جعلنا نقول هذا القول ، هو كتابات «المثقفين» في بعض المجلات ، التي ماتزال تفتح صفحاتها للثقافة والادب وهي قليلة ··

ولكن ·· اي ثقافة واي ادب في هذه المحنة هو المطلوب ؟··

اذا كان المثقف الفلاني لم يهجر البلد كغيره من المثقفين ، فهل هذا يعطيه الحق لكي يكتب اي شيء متمتعا بحصانة «البقاء» ··

ان المنطلق الاساسي في ثقافة هذه الحرب هو خدمة ما يجري من احداث ، بمعنى ان ترتبط الثقافة بما يجري بالفعل على الارض اللبنانية ··

والثقافة ·· تعني هنا معالجة ثقافة هي في الاساس ثقافة المحاربين الوطنيين ··

ولا نعتقد انه اذا كان المثقف الفلاني لم يرحل - بعد - عن الحرب اللبنانية ، فهذا يعني ان يكتب اي شيء ·· بل على العكس ·· من الملاحظ ان هؤلاء الذين اتحفونا ببقائهم ·· يكتبون بأبعد ما يكون عما يجري في لبنان ··

ولعل المثل الواضح على هذا الاغتراب الفعلي بين الحدث وبين المثقفين ·· تلك الموضوعات عن النقد السينمائي التي ما تزال تكتب في الزميلة «الدستور» ··

ولعل اعادة قراءة العناوين فقط ، تعطي فكرة عن مدى ابتعاد المثقفين الذين يعيشون جغرافيا في لبنان ·· وكانوا قد هجروها بالفعل بتفكيرهم··

« سافروا الى امبراطورية الحواس ولا تقطعوا تذاكر للعودة » !·

هكذا ينصح هذا «المثقف» ، في الوقت الذي كانت القذائف تتوزع في مدينة بيروت ··

ونحن - حتى لا نوصف بالرجعية - لسنا ضد تناول اي موضوع هادف في الصفحات الثقافية ··

لكننا وبالتأكيد لن نسمح لانفسنا بأن نكون مع اي كتابة مبتذلة - خاصة في هذه المحنة - تحت شعار « لنسمح للمثقفين «الثوريين» الذين لم يغادرونا بعد بالكتابة عن اي ثقافة » ·

واخيرا ·· ليس المهم ان يبقى المثقف في لبنان ، ولا يغادره ·· لكن المهم هو كيف يعالج المثقف ، قضية الثقافة في لبنان ابان المحنة ، وفي خدمة من يضع ثقافته !

مراقب

ياولدي أنا عمّ
انصحك ..
زت سلاحك وارجع عالمخيم ..
وبقسملك بشرفي انو رايح
ادافع عنك بكل الوسائل ..
الممكنه والغير ممكنه ..

عن الدستور

آخر خبر

سليم اللوزي .. متضايق !

● سليم اللوزي متضايق جدا هذه الايام .

وسليم، اللوزي المعروف جدا في الاوساط الصحافية، والمعروف اكثر بكثير في الاوساط غير الصحفية، دائما على حق ··

وهذا «اللوزي» افتتح منبرا اعلاميا لصالح القوى الانعزالية اللبنانية وغير اللبنانية خارج لبنان ··

وهذا اللوزي وجد نفسه مقصرا ، ايما تقصير في خدمة اسياده ، ولم تعد «الحوادث» خاصته كافية لتقديم خدماته التزويرية ··

واللوزي ، وجد نفسه مؤخرا يقيم منبرا اعلاميا في لندن باللغة الانجليزية ، باسم «افينتس» اي «الحوادث» ··

واللوزي لم يكن يتوقع ان «يتضايق» في عاصمة الضباب «لندن» حيث ينشر مطبوعته الوليدة ·

ترى ماذا يضايق الاستاذ اللوزي ؟!

اللوزي مسكين اصطدم بواقع الصراع بين النقابات «اليسارية» والحكومة العمالية، وهذا يشد الخناق على جهده، ويقطع الطريق في وجه الهدف الذي رسمه ·

وهذا اللوزي لم يكن يتوقع كل هذه «المشاكل» مع قادة النقابات اليسارية في لندن ·

اللوزي متضايق ! فهو لم يكن يعلن ان قيادة النقابات البريطانية ذات ميول «ماركسية» ! حيث يقول ان النقابات في بريطانيا حاكمة بأمرها ·

مسكين اللوزي ، فهو هرب من اليسار اللبناني ، ليلحق به هناك في مدينة الضباب باسم اليسار البريطاني ·

اللوزي ·· لم يكن يتوقع ان يكون هناك « يسار » !!

واللوزي متضايق جدا ·· فارحميه ايتها النقابات اليسارية ، لكي يستمر في هدفه ·· والا ·· فانه سيصدر «الافينتس» من باريس ·· او امستردام ··

واللوزي سيتضايق اكثر واكثر ·· عندما ينتقل الى باريس ·· ثم الى امستردام ·· ثم الى ··

مسكين اللوزي ·· بحاجة الى الرحمة من «اليسار الدولي» ··

مسكين اللوزي ·· لم يكن يقرأ تحذيرات «الجميل» صديقه من اليسار الدولي !!!



لا عاشق بعدي

(١)

لم يفصد الجلد عن عظم البحر ، سوى صرخة النورس في الصحراء ٠
آه يا بردى الذي يتدفق الرمل من ينابيعك ! ٠

(٢)

أقبلي من النافذة ، قذيفة لحم أبيض ، وحرير أسود ، وعينين أعذب من ينابيع جبالنا ٠
أقبلي من قلبي المبحر في أنهار القلق القصية ٠
أقبلي طلقة تتفجر كالوردة بين الضلوع ٠
أقبلي ، فأنا منتظر كبحار ضائع في جزر غريبة ٠
أقبلي ، والا ذبلت زهور الصبر ٠
هادمي جسر ، دوسي عليه ، قبل أن ينكسر ! ٠

(٣)

ربما لا نلتقي ثانية ، ربما يطاردني الجند الاسديون حتى الموت ، أو الخروج من جسد لبنان ٠
آه يا حبيبتي : بحزننا الشرقي ، بقهرنا ، يكتب واحدنا في عيني الاخر ابتسامة منكسرة ٠ فلاخرج من الحياة ، ولابق في جسد لبنان ، بين عينيك ٠ فلا عاشق بعدي ، سأمشي بين البنادق ، وأطير بين الرصاص والقذائف ، وأغني لعينيك ، حتى يحني دمي جسدك الظمآن ٠

(٤)

ينفتح القلب ، بطلقة مصبوغة بالحنان ، تسرقها أصابعي ، وتلقيها في حقائب ذاكرتي ٠
بالامس جاؤوا بالدقائق والهنيهات تشهد جرمنا ، فأدنت ٠٠ وكان الحكم أن أعيد الرصاصة المصبوغة بالحنان الى حقائب القلب ٠
صار وطني ضيقا ، تحمله الاحلام بين اناملها ، وتشلحه وهما بين رمال الاسرة ٠
والاغنية التي افتتحنا بها طريقا ، نبتت أعشابا ، وطلقة الحنان مزقت الشرايين ـ الاوتار ٠٠

ها هي الاغنية ٠٠ جدول دافىء في حديقة اعشاب الدم ، تلك الاغنية هسيس جسدينا في موجة حب ٠ تلك الاغنية ، ها هي الاغنية : ضباب يذوب بين تلال البحر الزرقاء ٠٠ فأضم بقلبي عينيك ، ونمضي ٠٠

يضيق عالمي ويتدحرج فوق جلد الماء ، ينبجس النغم من التراب ، فأحرق تقارير الدوري ، وأقتحم ساحة الزنزانة ٠ فالسجن في قلبي ، وجسدي في السجن ٠٠ وأنت نافذة على السماء والبراري ، وخلجان البحر ٠٠
يمشط القارب النهر ، وتعلق جثتي بين الاسنان ! ٠

(٥)

من الجدار يطل هوشي مينه ، يحييني باليمنى ، واليسرى تحمل كتابا ، وابتسامته بيضاء كذقنه وشعر رأسه ٠
ألتفت يمنة ويسرة ، فلا أجد سواي ، فأعلم أنه يسخر مني ٠

(٦)

كان يكتب الحزن قصيدة في بياض عيني ٠٠ ، ويرسم الظمأ اشكاله في لهاتي ٠٠ ، وعلى جسدي تنقش أنثى هيكلها العظمي ٠٠ ، قفزت من سريري ، وأضأت لمبة الكهرباء ٠٠ فدنت مني علبة الثقاب هازئة ، فأذبت شمعة قبل ان أعود الى النوم ! ٠

(٧)

لا تدخلوا غرفتي ، وتطفشوا الحزن والضجر ، وتصبغوا الكراسي والجدران بالصخب الزائف ٠٠ دعوني وحيدا ، مع أوراقي الغريبة ، وكتبي المكسوة بالغبار ، ومذياعي الصغير القرفان من الموسيقا والضجيج ٠

دعوني وحيدا ، يكسو جسدي الوسخ ٠٠ ، وتذبل أزهاري في ماء الزجاجة ٠٠
دعوني أتفسخ ،
وتصعد رائحتي غاضبة
تطارد جند الاسد
حتى الهزيمة ! ٠

هادي دانيال